الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

علوم إنسانية و مسار التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

موسومة بـ:

الدور السياسي لموسى ابن أبي العافية في المغرب الأقصى خلال القرن 4 هـ

إعداد الطالبتين:

- دوة نور الهدى
- بلجوهر صبرين

إشراف الأستاذة:

بورملة عربية

ـ أعضاء اللجنة المناقشة ـ

د .كوريب عبد الرحمان		رئيسا
أ. بورملة عربية		مشرفا
د. طيب بوجمعة نعيمة		مناقشا

الموسم الجامعي

1439هـ-1440هـ/2018م-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا دروب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب

و كما قيل من لم يشكر الناس لم يشكر الله .

نتقدم بخالص الشكر و الامتنان لكل من ساهم من قريب أومن بعيد

في انجاز هذا العمل

و أخص بالذكر:

–الأستاذة المشرفة : بورملة عربية .

_كما أخص بالشكر اللجنة المناقشة على تقديم التوجيهات .

أساتذة قسم التاريخ بجامعة ابن خلدون .

–عمال المكتبات العامة و الخاصة بمدينة تيارت.

الإهـــداء

أحمد الله عز و جل على منه و عونه لإتمام هاته المذكرة .

إلى التي وهبتني كلما تملك حتى أحقق لها أمالها ، ودفعتني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى وسهرت على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسها للعلم و كانت سندا لي في الشدائد ودعوا□ا تتبعتني خطوة بخطوة في عملي إلى أمي حفضها الله ورعاها.

إلى روحي والدي إبراهيم وجدتي قلمام الزهرة رحمهما الله .

إلى أختي فاطمة شفاها الله وزوجها عبيدات محمد و ابنتيها اسراء و نور الهدى.

إلى كل اليتامى الذين حرموا نعمة الوالدين .

إلى كل الصديقات اللواتي جمعني □م القدر :- صبرين ، إيمان وبشرى بومزراق، هاجر ، إيمان بن طلحي،بشرى وفاء وسارة.

إلى كل من عائلتي:دهلي ودوة.

دوة نور الهدى

الإهـــداء

إلهنا الكريم.. لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك.. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك سبحانك وتعالى جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كللها الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمتنني العطاء.. إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود "أمي الحبيبة".

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقه.. إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائله
إلى سندي وقدوتي في الحياة "أبي الغالي"
إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى إخوتي محمد، حكيم ومهند
إلى أخواتي ورفيقات دربي فاطمة، هدى.
إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني ألا أضيعهم إلى صديقاتي خالدية، ربيعة، نصيرة، لامية
إلى من قاسمتني عناء إنجاز هذه المذكرة رفيقتي دوة نورالهدى

إلى كل الأحباب والأقارب من دون استثناء

أدامكم الله تحت رعايته وحفظه.

بلجوهر صبرين

قائمة المختصرات

م:مجلد.

ج:جزء.

د.ط دون طبعة

ص:صفحة.

ص.ص: من صفحة كذا إلى كذا.

ضب:ضبط.

ط:الطبعة.

ع:العدد.

مرا:مراجعة.

إ.ع: إعداد.

إ.ش:إشراف.

د.م:دون مكان.

تق:تقديم.

تح:تحقيق.

تد:تدقيق.

تر:ترجمة.

درا:دراسة.

تص:تصحيح.

تع:تعليق.

هـ:هجري.

م:ميلادي.

د.ت:دون تاريخ.

د.ط:دون طبعة.

ت.و:تاريخ الوفاة.

مقدمة

تعتبر القبيلة الوحدة الأساسية للتنظيم الاجتماعي والاقتصادي تمع المغرب الوسيط،حيث مارست أدوارا كبيرة في الأحداث السياسية التي كانت العصبية القبلية أهم محرك لها،حيث شكلت دراسة القبائل البربرية في الشمال الإفريقي الأساس الذي ينتظم عليه دراسة تاريخ سكان البلاد والدول التي قامت هناك،ورغم أهميتها فلم تحظ بالدراسة المتكاملة تبين دورها خاصة تلك التي لم تُقِمْ دولا مستقلة أو تلك التي كانت سندا ارتكنت عليه دولا أخرى في قيامها.

وقبيلة مكناسة إحدى هذه القبائل التي استوطنت المغرب إذ تواجدت على وادي ملوية من أعلاه على سجلماسة وحتى مصبه في البحر الأبيض المتوسط،وكان لها الوزن والقوة بين قبائل البربر ممثلة بزعيمها: موسى بن أبي العافية، الذي استطاع بسط نفوذه في منطقة المغرب الأقصى.

فعندما قامت الدولة الفاطمية في إفريقية تطلعت إلى بسط سلطا ا على المغرب الأقصى وأسندت قيادة جيشها لأحد زعماء مكناسة آملا في استقطاب بني قومه لتتمكن من تحقيق بغيتها، واقتنص زعيم مكناسة الفرصة وأخذت طموحات موسى ابن أبي العافية باستغلال الظروف وتحقيق مبتغاه بالقضاء على الإمارة الإدريسية واستخلاص المغرب الأقصى لسلطانه في ظل الصراع الفاطمي– الأموي،وحقق له الفاطميون مراده غير أن طموحه السياسي كان أكبر بكثير.

وعلى هذا الأساس برز النشاط السياسي لموسى بن أبي العافية بالمغرب الأقصى وهو موضوع دراستنا الموسومة بـ :"**الدور السياسي لموسى ابن أبي العافية في المغرب الأقصى خلال القرن الرابع هـ** (ق**4** هـ)".

يتضح مما تقدم أهمية الدور الذي شغلته قبيلة مكناسة عبر تلك الفترات، مما جعل منها موضوعا يستحق الدراسة من أجل تسليط الضوء علي قبيلة مهمة كان لها الدور في تاريخ الإسلامي كذلك دراسة شخصية مكناسية تواجدت في المغرب الأقصى ، مبرزين مساهمة موسى بن أبي العافية السياسية مع تواجد كيانين متزاحمين لبسط النفوذ في المنطقة ، ولما له من أهمية في تاريخ الغرب الإسلامي.

وبالطبع يتشكل أي موضوع في ذهن الباحث من جملة أسباب التي تقوده إلى اختيار عنوان الدراسة، إذ وقع اختيارنا له على جملة من الأسباب أبرزها:

نجد أن القارئ في كتب التاريخ تستوقفه أماكن أو شخصيات أو حتى معارك وأحداث تمر في صفحات تلك الكتب،يتشوق لمعرفة خصائصها وحيثياتها بالتفصيل فحَرِيٌّ أن يغتنم الفرص كلما أتيحت له للبحث في انشغالاته وهذا كما هو معلوم من أهم الأسباب التي تمكنه من الاستفادة لنفسه و إفادة غيره.

أما بالنسبة لنا لمعرفة أهمية قبيلة مكناسة ودورها السياسي باعتبارها كانت المحرك للمشهد السياسي في المغرب الإسلامي .

تسليط الضوء على دور موسى بن أبي العافية في رسم المسار التاريخي لبلاد المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط.

إماطة اللثام عن بعض النقاط التي تخص ظهور قبيلة مكناسة على مسرح الأحداث السياسية في المغرب الإسلامي.

وبالنسبة للدراسات السابقة للموضوع كانت الدراسة حول : دور قبيلة مكناسة في المغرب من قيام الفاطميين حتى قيام المرابطين حاتم عمر محمود حسن و هي مذكرة ماجستير إلى أن وهذه الأخيرة لم نتمكن من تصفحها إلا ما هو موضح في ستة صفحات فقط عبارة عن مقدمة المذكرة والتي مكنتنا من فهم الموضوع نوعا ما خاصة أنها أعطتنا إشارات إلى قبيلة مكناسة .

كذلك مقالة خاصة بمجلة لجامعة الموصل كلية التربية الإنسانية ألا أننا لم نستطع التحصل على عنوان المجلة أما عن المقالة فكانت بعنوان إمارة موسى بن أبي العافية في تسول دراسة في أوضاعها السياسية 305-341هـ ل :سلمان محمد سلمان البدراني وكانت لهاته المقالة المساهمة في إعطائنا لمحة حول شخصية موسى بن أبي العافية ونشاطه السياسي في المغرب الأقصى.

وبناء على ما تقدم نطرح الإشكال التالي:

ما هو دور موسى بن أبي العافية في ظل الصراع الأموي– الفاطمي ببلاد المغرب؟

والإشكال العام يستدعي بنا الوقوف على إشكاليات فرعية وهي كالآتي:

- كيف برزت قبيلة مكناسة على الساحة السياسية وما هي أهم بطونها و مضاربها؟
- كيف استطاع مصالة بن حبوس من تثبيت الوجود الفاطمي في المغرب الأقصى؟

– ما هي أهم المراسلات التي كانت بين موسى بن أبي العافية وعبد الرحمان الناصر؟

– فيما تجلت مساهمة موسى بن أبي العافية في الصراع الذي كان قائما بين الدولة الفاطمية والخلافة الأموية بقرطبة؟.

ولانجاز هذه المذكرة اعتمدنا على خطة منهجية تحتوي على مقدمة،ومدخل الذي تطرقنا فيه"**الخريطة السياسية للمغرب الأقصى خلال القرن الثاني هجري**، أبرزنا فيه أهمية الموقع الجغرافي للمغرب الأقصى البعيد عن مركز الخلافة لكنه شهد تزاحم القبائل وحتى الدول آنذاك في السيطرة عليه وذكر أهم الكيانات السياسية التي تواجدت في المنطقة.

أما الفصل الأول المعنون بـ **"قبيلة مكناسة بين المضارب والظهور"** ذكرنا من خلاله ماهية قبيلة مكناسة من حيث أصلها ومواطنها وظهورها في الساحة السياسية خاصة من خلال زعيمها ابن أبي العافية الذي تطرقنا إلى التعريف بشخصيته.

أما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة **"علاقة موسى بن أبي العافية بالفاطميين بالمغرب الأقصى** (**317/297**هـ) **"و**تناولنا فيه أولى علاقاته الودية مع الدولة الفاطمية وانضمام زعيم مكناسة للخلافة الفاطمية.

والفصل الثالث أردنا أن يكون مخصصا "**ولاء موسى بن أبي العافية للأمويين** "(**317**هـ/**341**هـ)، جاء فيه خلع موسى بن أبي العافية لطاعة الفاطميين نتيجة العلاقات التي كانت بينه وبين الخليفة الناصر والتي كانت عبارة عن مراسلات وتقديم مساعدات وإعانات.

وأما الخاتمة فهي خلاصة هذه الدراسة التي استخلصنا منها النتائج المتوصل إليها في مجال البحث بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق و الفهارس.

ومن أجل بلوغ الهدف المسطر تحقيقه في هذا العمل كان من واجبنا اختيار المنهج المناسب لذلك فكان المنهج الوصفي و التحليلي حيث:

-المنهج الوصفي: الذي اعتمدناه في المدخل فيما يخص جغرافية بلاد المغرب في وصف المغرب الأقصى من ناحية الحدود والموقع الجغرافي له.

-المنهج التحليلي:انتهجناه فيما يخص بروز مكناسة على الساحة السياسية والعلاقة التي كانت قائمة بين الطرفين ،لهذا كان منهج البحث عبارة عن سرد للأحداث التاريخية ووصفها وصفا دقيقا.

إن أي بحث يأخذ أهميته من جملة المصادر والمراجع المعتمد عليها،ولهذا أولينا جانبا كبيرا من العناية لجمع المادة العلمية،فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أفادتنا بشكل كبير فقد كانت متنوعة مابين تاريخية وجغرافية بالإضافة إلى مجموعة من المراجع الحديثة،خاصة وأن طبيعة الموضوع تحتاج إلى هذا النوع من الدراسات وسنستعرضها حسب الاستعمال.

-اهم هذه المصادر:

1-"العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"لعبد الرحمان ابن خلدون(ت:808هـ/1406م) الذي يعتبر من المصادر التاريخية المهمة،

فأي دراسة للمغرب الإسلامي الوسيط لا تستغني عن هذا المصدر،فقد اعتمدنا عليه في معرفة مواطن قبائل مكناسة وبطونها بالإضافة إلى المعلومات التي أوردها عن دور القبائل البربرية في العلاقات السياسية التي كانت قائمة بين الدولتين الفاطمية والأموية و بصفة عامة فقد أمدنا ابن خلدون بمعلومات غزيرة انفرد بها دون غيره من المؤرخين وأفادتنا في معظم فصول الرسالة.

2-"البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب " لابن عذارى أبو العباس أحمد بن عذارى المراكشي كان حيا سنة (712هـ/1212م) وهو مؤرخ مغربي عاش في عصر الدولة الموحدية وكتابه هذا ذو أهمية يعتمد على الكثير من المصادر القديمة أو المعاصرة القريبة من الأحداث التاريخية أفادت الدراسة منه في ضبط تاريخ الحدث الذي قلما نجده عند غيره من مؤرخي المغرب،كما أمدنا بمعلومات عن طبيعة العلاقة التي كانت بين رؤساء القبائل البربرية وكلتا الدولة الفاطمية والأموية.

3-"المقتبس من أنباء أهل الأندلس"ابن حيان القرطبي(377-469هـ/997-1076م)

مؤلف هذا المصدر هو حيان بن خلف بن عيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الأمير عبد الرحمان بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان من أهل قرطبة،نتحدث هنا عن القطعة التي عثر عليها مؤخرا وقام بتحقيقها ب.شاليمتا وهي خاصة بعهد عبد الرحمان الناصر وقد أمدتنا بمعلومات هامة عن فترة تمتد من سنة 300الى سنة 350هـ واحتوى هذا المصدر على معلومات هامة وقيمة وقد انفرد هذا المصدر بميزة عن غيره من المصادر التي تحدثت عن علاقة البربر السياسية بين الفاطميين والأمويين ،لأنه أورد معظم الرسائل التي تبادلت بين زعماء البربر وخلفاء بني أمية بالأندلس

وخاصة تلك الرسائل التي كان يبعث بها موسى ابن أبي العافية إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر الأموي،فكان لتلك الرسائل فائدة عظيمة في بنية التحليل التاريخي التي قامت عليه هذه الدراسة.

4-"الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب الأقصى"لابن أبي زرع وهو أبو الحسن بن عبد الله بن أبي زرع الفاسي المتوفى في النصف الأول من القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي ،افدنا منه في تاريخ الآدارسة وكل ما يخص هذه الدولة .

4-"جمهرة أنساب العرب"لابن حزم الأندلسي(ت:465هـ/1063م)يعتبر أوثق وأهم مصدر في علم الأنساب أفادنا في نسب قبيلة مكناسة ونسب زعيمها موسى ابن أبي العافية .

-اما عن المراجع:

1-"العلاقات السياسية بين الدولة الأموية بالأندلس و دول المغرب"لعبد العزيز الفيلالي أفدنا في معرفة الدور الذي قام به الزعيم المكناسي بين الدولة الفاطمية والدولة الأموية،جمع فيه معلومات هامة عن دويلات وشعوب المغرب وعلاقتهما بالخلافة الأموية بقرطبة كما صور لنا فيه المغرب كمحطة صراع بين الدولتين وانعكاسات هذا الأخير على العلاقات بين القبائل المحلية و انتماءاتها السياسية .

2-"دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن 5هـ/11م"لموسى لقبال كان لهذه الدراسة التي غلب عليها طابع تحليل الروايات التاريخية بما يتلاءم مع واقع الحدث التاريخي أثر كبير في الإفادة منها للوقوف على أسباب النزاع الذي كان قائم بين الكيانين

الفاطمي والأموي وبالتالي سهلت على الباحث رسم صورة أولية في الكشف عن تاريخ بداية العلاقة بين قبائل المغرب والدولة الأموية بالأندلس.

3-"القبائل الأمازيغية أدوارها-مواطنها-أعيانها"ل بوزيان الدراجي . يعتبر هذا الكتاب الذي ألفه الأستاذ بوزياني الدراجي في جزأين والصادر عن دار الكتاب العربي سنة2003م من أهم ما نشر عربيا في موضوع التاريخ الآمازيغي واعتمدنا عليه فيما يخص أصل قبيلة مكناسة ومواطنها وبروزها على الساحة السياسية.

بالإضافة على جملة من رسائل ماجستير وبعض المقالات ذات الصلة بالموضوع وسيأتي ذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة،فلا يخفى على أي باحث في دراسة ما تعرقله مجموعة الصعوبات:عدم تطرق المصادر والمراجع إلى هذا الموضوع بصفة مباشرة فأغلبها تتطلب البحث بين ثنايا الأسطر،إلى جانب عدم وجود دراسات سابقة عالجت هذا الموضوع إلا ما هو مذكور في الدراسات السابقة.

مدخـــــل

الخريطة السياسية للمغرب الأقصى خلال القرن 2 هـ

- جغرافية بلاد المغرب الأقصى

- الكيانات السياسية في المغرب الأقصى في القرن 2 هـ .

أولا : جغرافية بلاد المغرب :

أ)–التسمية:

مع بداية القرن الثاني هجري السابع ميلادي، تبلور مفهوم المغرب جغرافيا وسياسيا، مما نتج عنه تقسيم جديد حددته ظروف ما قبل هذا القرن حيث ظهر مصطلح "المغرب الأقصى"[1].وهذا الأخير كمصطلح فقد بدأ معناه:بالمعنى الإقليمي ثم واكبه المضمون السياسي الذي تحكمت فيه" الجغرافية " في تدقيق وضبط "دلالته التاريخية[2] ،" سمي كذلك لأنه أبعد أقسام المغرب عن الخلافة[3].ومصطلح المغرب الأقصى نعني به حسب الجغرافيين العرب كلمة أقصى بلاد المغرب وأقاصي بلاد المغرب إشارة إلى القسم الأخير من أرض المغرب الذي يقع على ساحل البحر المحيط أي الأطلسي[4]،ولهذا أعتبر هذا القسم من المغرب أبعد أجزاء المنطقة عن الحجاز[5].

[1]–هاشم العلوي القاسمي،مجتمع المغرب الأقصى حتى منتصف القرن10 م ،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية 1415هـ1995، ج1،دط ، ص:58 .

[2]–ليفي بروفنسال ، نخب تأريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى ، مطبوعات لاروز ،جامعة باريس ،1948 ، دط ،ص 68.

[3]–السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ، 1999 ، دط، ص .41

[4]–صباح إبراهيم الشيخلي، النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن 3الى5هـ/9-11م ،جامعة بغداد ، العراق ،كلية التربية للبنات ، 1425هـ / 2004 م ، رسالة ماجيستر، ص 10،11 .

[5]–لخضر عبدلي ، نظام الحكم في بلاد المغرب في عهدي المرابطين و الموحدين ، دراسة المقارنة (ق5/7هـ) (11/13م) ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، (1436/1437هـ)(2015/2016) ،ص:11.

ب)–الموقع الجغرافي للمغرب الأقصى :

يعتبر المغرب الأقصى أكثر أقطار المغرب عزلة، فلا يربطه ببقية المغرب إلا طريقان فقط،ولذلك كان المغرب الأقصى أقل أجزاء المغرب تأثرا بالأحداث السياسية الكبرى التي تمر عليه،كما أنه أقل أجزاء المغرب تعرضا للغزوات القادمة من الشرق،إذ لم تكن تصل إلا بعد أن تكون قد استنفذت كل قواها[1]،ويعد امتدادا للمغرب الأوسط لميوعة الفواصل التي بينهما،ولذا نجدها في معظم العصور التاريخية يكونان دولة واحدة[2].

ج)–حدود المغرب الأقصى:

يبدأ من ساحل البحر المحيط إلى تلمسان ، ومن سبتة إلى مراكش وسلجلماسة لا يجاوزها شمالا وجنوبا [3]، أما اذا اردنا تحديد حدوده من جهة الطول والعرض فنجد: أن هذا الإقليم يبدا من بلاد المغرب الاوسط الى بلاد تازا الى اخر بلاد المغرب على ساحل البحر الكبير الداخل في البحر المحيط عند مرسى أزمور طولا، أما عرضها من بلاد طنجة وسبتة الى بلاد ملوية[4]،وأحوازها حتى سلجلماسة إلى الصحراء اخر بلاد المغرب[5].

---

[1]–السيد عبر العزيز سالم ،المرجع السابق، ص ص: 46،47.

[2]–أحمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دت، دط ، ص: 39 .

[3]– احمد مختار عبادي،في تاريخ المغرب والاندلس، دا النهضة العربية، بيروت،دن،دط،ص39.

[4]–**ملوية** : □ر مشهور في المغرب الاقصى، يصبب اليه □ر سجلماسة ويسيران □را، واحدا يجري حتى يصب في بحر الروم شرقي سبتة. ينظر:ابي العباس احمد القلقشندي، صبحي الاعشى في صناعة الإنشا،دار الكتب الخلدونية، القاهرة،ج5 1928/1340ص:147.

[5]–حسين مؤنس،معالم تاريخ المغرب والاندلس،دار الرشاد،القاهرةدس،دط،ص:43.

الكيانات السياسية في المغرب الأقصى خلال القرن 2هـ[1]:

1- إمارة نكور:(إمارة بني صالح) (91 هـ / 709م) – (99 هـ / 717م):

تقع نكور في منطقة الريف شمالي المغرب الأقصى على طول ساحل البحر المتوسط من حدود مصب المتوسط شمال مدينة تاكيساس[2] غربا ،من البحر المتوسط شمالا إلى مدينة أمسكور[3] جنوبا وهي موطن قبائل نفزة التي شكلت العصبية المؤسسة للإمارة،والتي استطاعت أن تجذب إليها بعض قبائل صنهاجة الشمال،وغمارة المصمودية ،ومكناسة الزناتية فضلا عن عناصر عربية استقرت بالإقليم بعد فتحه[4].ويرى بعض الدارسين أن حاضرتها كانت مدينة نكور التي تعد أول مدينة إسلامية جرى إنشاؤها في المغرب الأقصى[5].

أما عن مذهبها الذي حافظت عليه طوال تاريخها على الرغم من الغزوات والمحاولات التي قامت بها جيرانها لتحويلها إلى المذهب الصفري أو الزيدي أو ألمعتزلي،فهو مذهب الإمام مالك. يكتنف الغموض والخلط الشديد لدى المؤرخين بخصوص تأسيس إمارة نكور كذلك

---

[1]- ينظر الملحق رقم 01 القبائل البربرية في المغرب الاقصى ص79

[2]-**تاكيساس** : تقع شمال المغرب الاقصى في نهاية الطريق إليها من مدينة سبتة ، وتسكنها قبائل من غمارة يعرفون : باسم : بني مسارة وهم أيضا من بني حميد ونقول تاكيساس او تيقيساس أو تيجيساس، انظر : أبي عبيد البكري، المسالك والممالك ، تر،أدريان فان ليوفن ،أندري فيري ،الدار العربية للكتاب ، المؤسسة الوطنية لترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة) ، 1992 ، ج 2 ص :786 .

[3]-**أمسكور** : بلد كبير على نهر ملوية كثير الزرع يسقى كله من نهر ملوية كثير البقر والغنم وبها جامع وسوق . انظر : البكرى ، المصدر نفسه ، ص: 835 .

[4]- أحمد الطاهرى ، فتح الأندلس (التحاق الغرب بدار الإسلام) ، مؤسسة الإدريسي ، المغرب، دط، ص 5 .

[5]- أحمد الطاهري ، المرجع نفسه ، ص 5 .

تاريخ تأسيسها[1]،أما عن مؤسسها فهو صالح بن منصور الحميري من عرب اليمن وكان يعرف"بالعبد الصالح" فاستخلص نكور لنفسه[2]،أما عن إشكالية التأسيس، فقد ذكر رقيق القيرواني أنها أسست في عام 91هـ 709م [3]،وذكر الزياني أنها أسست في عام 99هـ 717م[4].

والأصح هو التاريخ الأول يؤرخ لفتح الإقليم على يد صالح بن منصور الذي دخل أرض المغرب في الافتتاح الأول زمن الوليد بن عبد الملك فنزل في بني تمسامان[5]، وعلى يده أسلم بربرها وهم صنهاجة وغمارة، وبقي كذلك إلى أن مات بتمسامان، وكان له من الولد ثلاثة:-المعتصم،إدريس،أمهما صنهاجية وعبد الصمد،وبعد وفاة رصالح عام 132 هـ - 794م[6]و ولو المعتصم الذي مكث فيهم يسيرا، توفي سنة 134 هـ - 796م[7]،وتولى سعيد بن إدريس الإمارة بعده وهو الذي بني مدينة نكور[8]، واستطاع هزم الروس بدعم من قبائل البرانس و قتل رئيسهم ،مات سعيد بن إدريس بعد أن ملكهم سبعا وثلاثين سنة[9]،وكان لسعيد من الولد منصور وحمود وصالح وزيادة الله والرشيد وعبد الرحمان الشهيد ومعاوية

[1]- أبو قاسم الزياني، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورةبرا وبحرا،تح:عبد الكريم الجيلالي، زنقة الرخاء الحي الصناعي ، الرباط 1412 هـ - 1991م ،دط، ص: 81 .

[2]-عبد الرحمان ابن خلدون ،العبر وديوان المبتدئ و الخبر في تاريخ العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ضبط: خليلشحاتة،مرا: سهيل زكار،دار الفكر،بيروت،2000م دط،،ج6،ص283.

[3]-أحمد الطاهرى ، المرجع السابق، ص: 14 .

[4]- أبو القاسم الزياني ، المرجع نفسه ،ص: 81 .

[5]-**تمسامان**: الجبل المعروف بأبي الحسن الذي لجأ إليه بنوصالح بينه وبين مدينة نكور خمسة أميال،أنظر: البكري، المصدر السابق، ج2، ص: 763.

[6]-ابن عذارى، بيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تح مرا: ج س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت، 1983، ط3، ج1 ،ص: 195 .

[7]-عبد الرحمان ابن خلدون ، المصدر نفسه، ج،6 ، ص :283 .

[8]- سعد زغلول عبد الحميد،الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية العامة،العراق ، بغداد، دط، دس ، ص :136

[9]- ابن خلدون ، نفسه ، ص :285 .

وعثمان وعبد الله وإدريس ولما توفي تولى ابنه صالح بن سعيد الإمارة[1]،بقي صالح بن سعيد أميرا إلى أن توفي بعد ملك أزيد من عشرين سنة[2]، تولى بعده ابنه سعيد ابن صالح وكان اصغر ولده فخرج إليه أخوه عبد الله وعمه الرضي فظفر بهما بعد حروب كثيرة فغرب أخاه إلى المشرق ومات بمكة وأبقى على عمه الرضي لذمة صهر بينهما، وتوطدت له البلاد بنواحي بطوية و مرنيسة إلى أن خاطبه عبد الله المهدي يدعوه إلى أمره[3]، فغزاه سنة أربع وثلاثمائة لأربع وخمسين، فغليهم سعيد وقومه أياما، ثم غلبهم مصالة وقتلهم وأقام بمدينة نكور ستة أشهر.

فبلغ الخبر إلى بني سعيد بن صالح وقومهم بمالقة وهم إدريس والمعتصم وصالح وسبق صالح إليها منهم فبايعوه سنة خمس و ثلاثمائة وكتب صالح للناصر بإقامة دعوته بأعماله وبعث إليه الناصر بالهدايا والتحف[4].وكانت بايتهم على يد أمير أزداجة[5]،يعلى بن أبي الفتوح الآزداجي سنة ست وأربعمائة وخرب نكور وانقرض ملكهم بعد ثلاثمائة سنة وأربعة عشر سنة[6].

2– إمارة برغواطة (127 هـ – 542 هـ / 744 م – 1147 م):

[1]–البكرى ، المصدر السابق ، ص: 766 .

[2]–ابن خلدون،المصدر السابق،ج6ص ص:285،284.

[3]– ابن عذارى ، المصدر السابق ،ج1،ص: 195 .

[4]–ابن خلدون،المصدر نفسه،،ج6،ص:286.

[5]–**أزداجة** : وزداجة من بطوت البرانس وكثير من نسابة البربر وكانت مواطنهم بالمغرب الأوسط بناحية وهران وكان لهم اعتزاز واثأر في الفنن والحروب . انظر البكرى ، المصدر السابق ، ج2،ص ص: 191 .

[6]– ابن خلدون ، المصدر نفسه، ج6، ص :286 .

يذكر لنا أبو علي صالح في كتابه مفاخر البربر أن نسب برغواطة يعود إلى زناتة حيث يقول:«... وكان ظهور برغواطة في سنة 127هـ في خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان واستقر ملكهم أخيرا بتامسنا وهم في الأصل زناتة[1]».

أما ابن خلدون فيرى أن أصل برغواطة يعود إلى قبيلة مصمودة وذلك في قوله :

«وقد يغلط بعض الناس في نسب برغواطة هؤلاء فيعدهم في قبائل زناتة ويشهد لذلك كله موطنهم وجوارهم لإخوانهم المصامدة[2]».

ظهرت دولة برغواطة للوجود ابتداء امن عام 125 هـ /743م على يد طريق بن مالك هذه الشخصية التي اختلف المؤرخون على نسبها والاختلاف هو من مميزات الصراعات المذهبية في ذلك الزمن حيث يحاول دعاة المذهب المخالف لهم[3]،يعتبر صالح بن طريف (187/131هـ - 748 /794م) أول من ولى أمرهم كان يدين بالإسلام[4].

وقد حكم برغواطة عام 121 هـ واستمر في الحكم ستة سنوات إلى أن توفي عام 128هـ[5] ويؤكد ابن الخطيب أن صالح هو من خرج عن تعاليم الإسلام، وقد ظهرت التشريعات أول

[1]-محمد علي الصلابي ،الخوارج و الشيعة ، دار ابن حزم ، القاهرة ، دت ،دط، ص:35.

[2]-/ابن خلدون ، المصدر السابق، ج6ص ص :434،435.

[3]- احمد الطاهرى ، المرجع السابق، ص: 82 .

[4]-ابو عبيد البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب العربي ، ، القاهرة ، دط ، دت،ص: 135 .

[5]- لسان الدين ابن الخطيب ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تح ، تع ، أحمد المختار العبادي ، محمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء ، 1967 ، دط ،ص: 171 .

مرة عام125 هـ وكما يتفق أن أبي زرع[1]، وصاحب مفاخر البربر أن صالح بن طريف كان له الفضل في إعلان قيام دولة برغواطة وفي سن شرائعها المنحرفة بعد أن عين واليا على تامسنا من قبل ميسر المطغري أيام ثورة الخوارج[2]، وتولي من بعده إلياس بن صالح (178 / 227 هـ -794/ 842م).

عرفت دولة برغواطة في عهده الطويل استقرار وازدهار كبيرين طالت فترة حكمه إلى 50 سنة ،وتوفي سنة 176 هـ أو 173هـ[3]، تولى من بعده ابنه يونس بن إلياس (227 – 271 هـ / 842- 884 م) واتسم عهده بطول مدته ويعتبره المؤرخون المؤسس الحقيقي لدولة برغواطة[4]. وحكم لحوالي أربعين سنة وتوفي بظروف غامضة[5].

ويعتبر أبو حفص عبد الله الذي قتل عام 455هـ/1063م أخر ملوك برغواطة وتزامنت نهاية فترة هذا الملك بظهور المرابطين[6].

[1]-احمد الطاهرى ، المرجع السابق ، ص: 86 .

[2]- محمود اسماعيل عبد الرزاق،الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن4هـ،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،المغرب،1985م،دط، ص: 45 .

[3]-رجب محمد عبد الحريم ، دولة بن صالح في تامسنة المغرب الآقصى(125هـ-455)-(743م-1062م)،دار الثقافة مصر،دط، ص:89.

[4]- ابن الخطيب ، المصدر نفسه ، ص : 171 .

[5]- ، سحر عبد العزيز سالم، من جديد حول برغواطة هراطقة المغرب في العصر الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 1993، دط ، ص: 33 .

[6]-ابن عذارى، المصدر السابق ، ج1،ص:225.

3)–أمارة بني مدرار: (الصفرية)"140هـ/757م"

أقام الخوارج الصفرية في المغرب الأقصى الدولة المدرارية في موضع عرف بسجلماسة سنة 140هـ/757م [1].

يمكن أن نرجع نواة تأسيس الدولة المدرارية إلى أبي القاسم سمغون بن واسول المكناسي فيروي عن هذا الأخير أنه كان صاحب ماشية كثيرة ينتجع موضع سجلماسة و يتردد إليه على أنه براحا في الأسواق ، فاجتمع قوم من الصفرية عليه و سكنوا معه هناك في خيمات[2]، فلما اجتمع على المذاهب حوالي أربعين رجلا من الصفرية أعلنوا استقلالهم عن الخلافة العباسية وولو عليهم عيسى بن يزيد الأسود من موالي العرب ورؤوس الخوارج ،الذي أقام كيانا سياسيا بسجلماسة بعد اختطاطها سنة 140هـ[3].

وتقديمهم لعيسى بن الأسود للإمامة بين اتجاه الجماعة الصفرية على تطبيق مبدأ اللاعنصرية واللاعصبية للإمام واعتماد مبدأ الشورى،مكث عيسى أميرا عليهم نحو خمسة عشر سنة ثم سخطوا لإمارته ،فهمدوا إليه وأوثقوه ووضعوه على قمة جبل إلى أن هلك سنة

[1]–الحميري محمد بن عبد المنعم،الروض المعطار في خبرالاقطار، تح احسان عباس،مكتبة لبنان،بيروت ،1984،دط ،ص305.
[2]–ابن عذارى ، المصدر نفسه، ج1 ،ص:168.
[3]–ابن خلدون ، المصدر السابق، ج6، ص،172.

155هـ، تولى بعده أبي القاسم بن واسول ولقب بالمدرار ،فعرف الدولة فيما بعد باسم الدولة المدرارية أو دولة بني واسول وقد استمر حكم هذه الدولة في يد أبناءه من بعده[1].

وكان أبو القاسم بن واسول 155هـ/167هـ-789/771 أول حاكم فعلي عمل على إرساء قواعد الدولة من خلال مبدأين هما مبدأ التقية ومبدأ القعود على الثورة [2]،مما يضمن لسكان سجلماسة أن يعيشوا معيشة هادئة أمنة لا يعكر صفوها الحرب مع ولاة بني عباس[3]،وقد مات أبو القاسم فجأة سنة 167هـ بعد أن قضى في ولايته اثنا عشر سنة دعا فيها للخليفة المنصور المهدي العباسيين وأقام الخطبة باسميهما[4]،تولي من بعده أبو وزير الياس بني أبي القاسم 147/167هـ-790/783م حكم بعد أبيه وحمل لقب الوزير لكن سرعان ما ثار عليه قومه وخلعوه[5]ليتولى الحكم بعده اليسع بن أبي القاسم 208/174هـ-823/790م).

يكنى آبا منصور تولي الإمامة بعد أخيه وكان شجاعا ،وقد اعتبره المؤرخون المنشئ لكيان العاصمة سجلماسة ،فقد قام بإكمال تأسيس العاصمة وكذلك في سنة 199هـ/814م،ليتولى مدرار بن اليسع بن أبي القاسم :208-253هـ/823-867م، الحكم بعد أبيه واستمرت فترة حكمه إلا أن حدث خلاف بين ولديه وقيل سببه هو رغبة كل منهما

[1]- لقبال موسى ، دولة بني مدرار سجلماسة و دور القوافل في ازدهارها الحضاري بين القرنين 2و4هـ،رسالة لنيل شهادة الماجيستر معهد التاريخ ، جامعة الجزائر،1991،1990،ص:18.

[2]-ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج6،ص:172.

[3]-لقابل موسى ، المرجع نفسه ، ص،19

[4]- القلقشندي ، المصدر السابق، ج5 ، ص:165.

[5]-ابن خلدون، المصدر نفسه،ج6 ،ص :173.

بالاستبداد [1]، وقد استمرت الحرب بينهما ثلاث سنوات، وتم خلعه لسوء تصرفه واقاموا ابنه ميمون ابن تقية[2].

وانتهت هاته الدولة في عهد أحد ملوك مغراوة وهو الخزرون بن فلفول على عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر، فعين خزرون على سجلماسة، وبذلك قضى على أخر نفوذ بدولة بني مدرار[3].

4)– الدولة الادريسة:(172–305هـ/877–917م).

سميت دولة الأدارسة □ذا الاسم نسبة إلى مؤسسها إدريس بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن آبي طالب رضي الله عنه ،الذي جاء إلى المغرب الأقصى في أعقاب فشل إحدى الحركات المناوئة التي اشترك فيها ضد الدولة العباسية في عهد الخليفة الهادي سنة 169هـ/786م وقاد هذه الحركة التي قام □ا الفرع الحسنى من العلويين[4]، هناك روايات متعددة عن كيفية هروب إدريس بن عبد الله إلى المغرب، ولكن الخطوط الرئيسية لهذه الروايات متشا□ة، وتختلف فقط في التفاصيل[5].

[1]–القلقشندي ، المصدر السابق،ج5 ص،165.

[2] – البكري المصدر السابق ،ص:65.

[3]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6،ص:132.

[4]–ابراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ ، الدار البيضاء ، دار السلمي ، 1978م، دط ، ص:26.

[5]–ابن ابي دينار محمد بن ابي القاسم القيرواني،المؤنس في أخبار إفريقيا، تر محمد شمام،المكتبة العتيقة، تونس،1967،دط،ص:76.

فر إدريس وأخوه سليمان ومولاه راشد بن مرشد القرشي، فلم يزل يجد السير حتى وصل مدينة تلمسان فثبت أخاه سليمان وذهب معه إلى تلمسان وأقام بها ثم انتقل إدريس إلى طنجة[1]،ثم إلى وليلي قاعدة زرهون وشاع خبره ليلة الأول من شهر ربيع الأولى من سنة اثنتين وسبعين ومائة، فأقام عنده والناس يفدون عليه إلى إن دخل شهر رمضان السنة،فبايعه جميع قبائل البربر، ولما تمت له البيعة وتمكن سلطانه وعلا شأنه[2]، وتولى صلاتهم و أحكامهم و غزوهم ثم فشت دعوة إدريس بين القبائل الأخرى في المنطقة مثل: زناتة ، زواغة ،لماية ،لواتة ،سدراتة، نفزوة ،مكناسة غمارة وهوارة وقد جاءته الوفود من المناطق الثائرة تعلن عن استعدادها للانضمام لدولته ،وبدوره افتتح مدينة شالة وأخضع حصون تامسنا وقبائل تادلا[3]

وتتفق معظم الروايات بأنه بداية إدريس الأول كانت في سنة 177 هـ /791 – 792م أي انه حكم ثلاثة أعوام ونصف وترك من بعده إدريس الثاني الذي ولد من جارية لإدريس الأول التي تسمى كنزة ، وأسمته ادريس تيمنا باسم آبيه،وتولى راشد مولى إدريس الأول الوصاية عليه ،ومهمة تأديبه وتعليمه القرآن والحديث ،الفقه ،النحو ،الشعر وسير الملوك وسياستهم كما دربه على ركوب الخيل والقتال ،بحيث أنه لم يكد يبلغ الحادية عشر حتى أتقن كل هذه الأمور التي يحتاجها أبناء الملوك .

[1]–علي سنوسي الخطابي الحسني الادريسي،الدرر السنية في اخبار السلالة الادريسية،مطبعة الشباب، مصر 1349، دط،ص:08

[2]–علي الجزنائي، جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس،تح عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط،1411هـ/1991م،ط2،ص:12.

[3]–ابن عذارى ، المصدر السابق ،ج1، ص:137.

ويشير بعض المؤرخون انه بويع لأول مرة في جامع وليلي في مستهل ربيع الأول سنة 186 هـ - 802 م وذلك بعد تخطيه سن الحادية عشرة[1].

بينما يذكر آخرون أنه بويع سنة 187 هـ -803م أو188هـ - 804م وذلك بعد اغتيال راشد بعشرون يوما.

أكمل إدريس الثاني عمل والده في جميع شتات القبائل وتأسيس أول دولة عربية في المغرب الأقصى[2]. وقد أسس الإمام الإدريس الثاني عاصمة المملكة فاس سنة 192 هـ فانتقل إلى العاصمة الجديدة، توفي عام 213 هـ - 882م[3] .خلفه محمد ابن إدريس الذي وزع أقاليم الدولة بين أفراد أسرته وهذا الحكم فجر نزاعات والخصومات بين حكام الولايات من أفراد الأسرة الإدريسية نظرا لمحاولة كل منهم توسيع مجال نفوذه على حساب الأخريين وبعد وفاة إدريس الثاني تنازل أبناءه علي الحكم وسقطت الدولة بعد انقسامها،واختفى أفراد البيت الإدريسي في أغمار القبائل وقامت دولة بني زيري المغراوية على أنقاضها متخذة من فاس الإدريسية عاصمة لها[4].

[1]- الكندي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري ، الولاة و كتاب القضاة ، تح محمد حسن ، احمد العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1424 هـ 2003م، ط .1 ،ص: 98 .

[2]- عبد الواحد ذنون طه ، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، دار المدار الإسلامية ، بن غازي ، ليبيا ، 2006،دط ص :54.

[3]-سلمى محمود إسماعيل، المرجع السابق ،ص: 188 .

[4]- محمود إسماعيل ، الأدارسة في المغرب الاقصى (172 – 375 هـ) ، مكتبة الفلاح ، ، 1409 ، 1989 م ، ط1 ص48.

الفصل الأول

-قبيلة مكناسة بين المضارب والظهور .

- قبيلة مكناسة و مضارﻫا .

-بروز قبيلة مكناسة علي الساحة السياسية .

إن الطبيعة القبلية التي ميزت بلاد المغرب الأقصى حالت دون استقرار الوحدة السياسية للمنطقة، فالصراعات القبلية ضلت حاضرة بعد الفتح واستمرت لوقت طويل، وكل قبيلة محاولة إثبات كيانها والسيطرة والتوسع على حساب القبائل الأخرى مثل قبيلة مكناسة ومكناسة هي قبيلة امازيغية بربرية استوطنت المغرب الأقصى والأوسط وشكلت قوة لا يستهان بها وهي من اولى القبائل البربرية التي احتضنت الحركة الخارجية الصفرية، وهي من أقامت الدعوة لبني واسول.

1)-مكناسة ومضاربها

مكناسة كبلد فهي مدينة كبيرة أسستهاقبيلة مكناسة فسميت : باسمها [1] وهي: بالاسبانية : Mequinesc[2] ، مكناسة بكسر أوله وسكون ثانية ونون وبعد ألف وسين مهملة [3].

هذا بالنسبة للمدينة أما قبيلة مكناسة فقد حددها بعض المؤرخين بأنها أحد بطون الزناتة[4] ، ولعل ماحذاهم لاعتبارها أحد بطون زناتة[5] أن كلا القبيلتين من البتر

[1]- الحسن الوزان ،وصف إفريقيا ، محمد تح محمد حجي ، محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، ج1،ط2،دت ، ص: 214 .

[2]- ابن الخطيب ،المصدر السابق ، ص: 165 .

[3]- ياقوت الحموي ،المصدر السابق ، ح.5 ، ص: 186 .

[4]- سنوسي يوسف إبراهيم ، زناتة و الخلافة الفاطمية ،كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، 1976م، ط1،ص91

[5]- **زناتة** : قبيلة بربرية من البتر أصلها إلى شانة أو جانة ابن يحي ابن صولان ابن ورماك ابن درة ابن زميك ابن مادغيس ابن بر، بنظر ابن حزم المصدر السابق، ص495

وكذلك التشابه في طبيعة حياتهم إذ كانت بطون مكناسة بدوا وأهل أخصاص مثلهم : -الكثير من البطون الزناتية[1].

ونجد البعض الآخر من المؤرخين ونسابة البربر يؤكد أن مكناسة ليست من بطون الزناتة أمثال[2] ابن حزم[3]. الثقة في معرفة الأنساب وأخذ به ابن خلدون أعظم من كتب عن قبائل البربر والعليم بأنسابهم[4], أرجعهم إلى ولد أرصطف (أورسطيف)[5] بن يحي بن ضرن بن زحيك بن مادغيس الأبتر وأقرب الشعوب إليهم شعب الزناتة لأنهم جميعا بتر[6] من ولد يحي بن ضرن المذكور على أكثر الأقوال[7] ومما لا شك فيه أن مكناسة ليست من القبائل الزناتية ومصداق ذلك قول موسى ابن أبي العافية زعيم مكناسة بأنه تحالف

[1]- البكري ، المصدر السابق ، ص:38.

[2]- سنوسي يوسف إبراهيم، المرجع السابق ، ص91

[3]- **ابن حزم** : العالم و الإمام الفقيه اللغوي ، المؤرخ ، الأديب ، اتفق جميع المؤرخين على ذكائه و غزارة علمه و كثرة مؤلفاته وتعدد مواهبه .ينظر:محمد رضوان الداية ، ابن حزم القرطبي (383هـ-994م ،456هـ -1064م)، منشورات الطفل ،دمشق 2013،دط ، ص : 7

[4]- شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويري ، نهاية الإرب في فنون المآدب ، تح عبد المجيد ترحيني ، دار الكتب العلمية ،بيروت ج7،دط ، دت ، ص:145.

- **أورسطيف** :أو ورسطف و هو ابن يحي بن ظري و يتفرع أبناءه الى ثلاثة أبناء هي:-أوكتة ، مكناسة ، وورتيناق .ينظر:بوزيان الدراجي، المرجع السابق ، ص: 160. [5]

[6]- **البتر**: هي كلمة مشتقة من botros التي تعني البدو و الرعاة و اختلف المؤرخون في أصلهم حيث ذهب البعض أنهم منحدرون من ولد مادغيس الابتر بن بر الى أن ابن حزم نفى هذا الرأي و من أشهر قبائلها الداسة ، لواتة ، ضريسة وزناتة .أنظر موسى لقبال ،البتر و البرانس و المظهر الاجتماعي لسكان بلاد المغرب قبل الاسلام ، مجلة الآصالة ، الجزائر ، 1975م، ص:162.

[7]- ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج6، ص :187.

مع بني أمية[1] (ليرهب به على زناتة) معلنا بذلك عداوته لزناتة كلها وليس لأحد بطونها مما يقطع بأن مكناسة ليست من البطون الزناتية.

كما أن موسى بن آبي العافية تحالف مع صنهاجة[2] العدوة التقليدية لزناتة بخاصة في فترة حكم الفاطميين لبلاد المغرب ولم يحدث تحالف أبدا بين اي من بطون زناتة وبين قبيلة صنهاجة رغم الحروب القبيلة التي دارت بين البطون الزناتية[3].

[1]- **بني أمية** : نسبة الى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الجد الثاني لمعاوية ، و أسسوا الدولة الآموية في المشرق و المغرب وحكمت مدة 91 عام في المشرق تولى الحكم فيها 14 خليفة و انتهت دولتهم على يد العباسيين في معركة الزاب الكبير.ينظر:هيلة ناصر الجاسر، التاريخ الاسلامي للصف الثاني متوسط، وزارة التربية و التعليم ، السعودية ، 1428هـ،-1429هـ ،2007م-2008م،ص:13

[2]-**صنهاجة**: هي قبيلة من فرع البرانس، تنسب إلى ولد صنهاج، وأصل الكلمة صناك بالصاد المشممة زايا والكاف القريبة من الجيم فلما عربتها العرب زادت الهاء بين النون والألف فصارت صنهاج، ثم أصافوا لها تاء الجمع فأصبحت صنهاجة، ينظر ابن خلدون المصدر السابق ، ج6 ،ص203

[3]- سنوسي يوسف ابراهيم، المرجع السابق، ص92

مواطنهم :

تمتد على طول وادي ملوية[1] من أعلاه عند سجلماسة[2] وحتى مصبه في البحر الأبيض المتوسط، مشتملة على نواحي تازا[3] وتسول[4]. وكان جمهور مكناسة ظواعن عند تلك المواطن يرتحلون فيها طولا وعرضا، وقد سميت □م مدينة مكناسة المغربية ويقول عبد الوهاب بن منصور أن بعض البقايا من مكناسة مازالت حتى الآن بالقرب من تازا تدعى □ذا الاسم ، بالإضافة إلى بعض الأوزاع منهم هنا وهناك في بلاد المغرب كله.[5]

ولا يعرف بالضبط متى دخلت هذه القبيلة إلى المغرب الأقصى بيد أن مواطنها الأصلية كانت في المغرب الأوسط وقد وجد قادة الفتح الإسلامي عناصر كثيرة منها في سهول ملوية حيث كانت تتجمع في ناحية تسول و تازا ثم تدفقت هذه الجموع متجهة نحو مكناس[6] الحالية. وبعضها قصد سجلماسة بينما اتجه فريق نحو المحيط الأطلسي

---

[1]-**ملوية**: □ر كبير مشهور بالقرب من أ□ار المغرب عليه □را واسع و فيه قرى كثيرة ، ينظر:ياقوت الحموي ، المصدر السابق ،ص:401.

[2]-**سجلماسة**: مدينة عظيمة في جنوب المغرب الآقصى خرائبها بالقرب من مدينة الريساني الآن في مقاطعة تافللت و هي على طرف الصحراء بناها عيسى بن يزيد المكناسي سنة 140هـ/757م ، اشتهرت بكثرة نخيلها و أعنا□ا ، ينظر : المقديسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، بريل ، ليدن ، 1906،ط2 ،ص:305.

[3]-**تازا**: معناها بالبربرية الصخرة تقع في شرق مدينة فاس بنحو 127كم في منتصف الطريق المؤدية الى مدينة وجدة و تمتاز بموقعها العسكري الهام كو□ا تقع في هضبة مرتفعة ، ينظر: البكري ، المصدر السابق ، ص:108

[4]-**تاسول**: مدينة في المغرب الآقصى تقع على طريق فاس و القيروان و على مسافة أكثر من 90كم عن فاس حيث تبعد عن قلعة جرماط ب10 أميال و هي قاعدة موسى بن أبي العافية و □ا جامع و أسواق و حمام و عين ماء عذبة ، ينظر البكري، المصدر السابق ، ص:154.

[5]-عبد الوهاب منصور ،قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط، 1388اه،/1968م، ج1، دط، ص:119.

[6]-**مكناس**: تقع جنوب غرب فاس و سميت باسم قبيلة مكناسة البربرية التي اختطت المدينة أولا ، ينظر :ابن الخطيب معبار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار ، تح محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ، 2002 ، دط، ص:165.

وآخر نحو ساحل البحر البيض المتوسط حول مليلية[1] وبنو مدرار مؤسسي سجلماسة هم من بربر مكناسة[2].

وكانت مواطنهم على وادي ملوية، من سجلماسة وراء منابعه العليا إلى مصبه في البحر المتوسط وما جاور ذلك ،الوادي شرقا وغربا سيما ناحية تازة وتسول[3]،فنهر ملوية آخر المغرب الأقصى هو ر عظيم يصب في البحر الرومي، وعليه كانت ديار المكانسة المعروفة م في القديم . وكانت تتجمع إذا داهمها خطب في الجبال القريبة من تازة[4].

– بطونهم :

لمكناسة بطون كثيرة منها : صولات وبوحاب وبنو ورفلاس وبنو وردنوسوقيصارة ونبعة ورقطنة وبطون ورصطف كلهم مندرجون في بطون مكناسة [5]،أما ابن حزم الأندلسي فقد وضح لنا أن بطونها كثيرة جدا نذكر أسماء منها :-بني حوات ، قنصارة بني ورفيلاس ، ورنيغة ، وبني وريدوس و وريفلتة[6].

---

[1]-**مليلية**: من أرض طنجة و هي قريبة من ر ملوية بالمغرب و هي مينة مسورة بسرو حجارة و داخلها قصبة مائعة و فيها مسجد جامع و حمام و أسواق ، و هي مدينة قديمة و يقال أن موسى بن ابي العافية المكناسي جددها ، ينظر:الحميري الروض المعطار في خبر الاقطار، معجم جغرافي مع فهارس شاملة ، تح احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984م ، ط2،ص:545.

[2]-ابراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ،1420هـ-2000م،دط، ج1،ص:72.

[3]-لة شهاب أحمد ، المرجع السابق ، ص: 41.

[4]- عبد الوهاب منصور ، المرجع السابق، ص ص :120.119.

[5]-ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج6، ص:170.

[6]-ابن حزم الاندلسي ،المصدر السابق ، ص:240.

أما بوزيان الدراجي ولكبر مكناسة وتشعب أحيائها وضعها في مرتبة شعب أو جمهرة بطونا كثيرة جدا.

كانت رياستهم جميعا في بنى أبايرون واسمه مجدول بن تاقريس بن فراديس بن ونيف بن مكناس. وأجاز منهم إلى العدوة عضد الفتح أمم [1].

كانت لهم بالأندلس رياسة وكثرة، وخرج منهم علي عبد الرحمن الداخل [2] شقيا بن عبد الواحد المكناسي أصوله من قبيلة مكناسة ، تزعم ثورة له و هي الآتية ذكرها في بروز مكناسة على الساحة السياسي سنة إحدى وخمسين واعتصم بشنتمرية ودعا لنفسه منتسبا إلى الحسن بن علي وتسمى عبد الله ابن محمد الملقب : بالفاطمي[3] .

-ظهور مكناسة على الساحة السياسية:

تأخرت قبيلة مكناسة عن المشاركة في الحياة السياسية لتاريخ المغرب الإسلامي ليس لقلة عددها أو ضعفها بل لوجود كيانات سياسية متزاحمة كل منها تريد فرض نفسها لهذا مكناسة اقتنصت الفرصة لإثبات وجودها بفضل عصبيتها و وجود زعامات سياسية استطاعة إخراجها إلى الساحة السياسية .

---

[1]-ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج6،ص:182.

[2]- عبد الرحمان الداخل: هو عبد الرحمان بن معاوية بن هاشم بن عبد الملك بن مروان ، و هو الداخل إلى الأندلس و يقال له صقر قريس-سماه أبو جعفر المنصور بذلك -و كنيته أبو المطرف ، مولده بالشام سنة ثلاث عشر ة مائة ، و أمه أم الولد اسمها "راح"مات سنة اثنتين و سبعين و مائة ، ينظر: الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تح : إبراهيم الآبياري ،دار الكتاب المصري ، القاهرة ، بيروت ،ج1، ط1، 1989/ص:32

[3]-ابن خلدون ، المصدر نفسه ،ج6، ص:181.

أولا: مع الفتح

شاركت مجموعة من قبائل مكناسة تحت قيادة طارق بن زياد في فتح بلاد قوط الغربيون، واستوطنوا شمال قرطبة في الأندلس وأسسوا لاحقا في القرن إحدى عشرسلالة بنو الأفطس، والتي تنسب لمؤسسها عبد الله بن محمد بن مسلمة المعروف بابن الأفطس من قبيلة مكناسة، حيث أن عبد الله كان نسبه من قبيلة مكناسة انتقل إلى الأندلس وحكم فيها و أسس سلالة بنو الآفطس وازدهرت في عهده بفضل براعته في الإدارة وتسيير أمور الدولة واستقام أمره في باطليموس[1].

ثانيا : ثورة ميسرة المطغري:(سنة **122** هـ / **740**م)

حيث شاركت مكتاسة في ثورة البربر الكبرى سنة 122 هـ[2] ، بايعته الخوارج الصفرية ، وانظم له الأفارقة بزعامة عبد الأعلى بن جريح وكذلك فعلت برغواطة وهكذا تسنى له توحيد القبائل الصفرية في كافة ربوع المغرب الأقصى تحت زعامته[3]،لما اقتنع البربر بزعامة ميسرة ومبايعتهم له بالإمامة، ودعوه بأمير المؤمنين لأول مرة في تاريخ المغرب الإسلامي،تمكن ميسرة بفضل ثقة البربر وتجمعهم حوله من قتل عمر بن عبد الله المرادى في طنجة

[1]–سحر عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص ص:258–363.

[2] –محمود إسماعيل عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص:64.

[3]–موسى لقبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية، الجزائر،1982م،دط،ص:159.

سنة122هـ[1]،جرت هذه الأحداث بعد أن تزعم ميسرة وفد من البربر رحل لـم إلى الشام ليشكو للخليفة هشام به عبد الملك جورعماله وظلمهم وعند وصولهم إلى الخليفة حيل بين الوفد وبين لقاءه هنا أدرك ميسرة وجماعته أن الخلافة متواطئة مع عمالها فيما يحدث بالمغرب من ظلم وجور فعقدوا العزم على الثورة.بعدأن قتل ميسرة عمر بن عبد الله المراد يزحف إلى إسماعيل بن عبد الله بن الحبحاب في السوس[2]، فقتله وانتشر خبر ميسرة بين أهل المغرب الأقصى وافريقية، فاستنفر الحبيب ليحول دون وصوله إلى القيروان[3]،وأمر حبيب بن أبي عبيدة بالرجوع من صقلية[4]،وأمره بالتوجه لتتبع اثر خالد بن أبي الحبيب،وسار خالد حتى عبر وادي شلف،لقي ميسرة دون طنجة،فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ذهب ميسرة إلى طنجة والغالب انه هزم في هذه المعركة،وإلا فما الداعي لانسحابه ولجوئه إلى الدفاع بعد الهجوم وكان هذا السبب في تنحيه من القيادة[5]،فسخطت عليه البربر نتيجة سوء سيرته وتغيره عما بايعوا عليه فقتلوه و ولو أمرهم إلى خالد بن حميد الزناتي[6].

[1]–محمود اسماعيل عبد الرزاق،الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن4هـ،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،المغرب،1985م،ص:63.

[2]–أبي العباس أحمد بن عذارى، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ،تح بشار عواد معروف، محمود بشار عواد،دار الغرب الإسلامي،تونس،1434هـ،2013م،مج1،ط1،ص:52.

[3]–محمود إسماعيل عبد الرازق ، المرجع نفسه ، ص: 64 .

[4]– ابن عذارى ، المصدر السابق، ص : 52 .

[5]–محمود إسماعيل عبد الرازق ، نفسه، ص :65 .

[6]– أبو إ إسحاق إبراهيم بن القاسم ،تاريخ افريقية والمغرب،تر:المنجي الكعبي،مطبعة الوسط،تونس،1968،دط،ص:67.

ثالثا: ثورة شقيا ابن عبد الواحد المكناسي (152هـ/769م)

وقد لعبت هذه القبيلة أدوارا هامة وعديدة في تاريخ الأندلس وقد كانت لأبنائها عصبة معتبرة هناك[1].

تعد هذه الثورة من أطول الثورات التي عرفتها الأندلس منذ الفتح حتى منتصف القرن الثالث هجري التاسع ميلادي و تسببت في مشاكل كثيرة للإمارة الأموية، كما تطلبت من عبد الرحمان الأول استعمال كل خططه من أجل إخمادها[2].

وكانت انطلاقة شقيا المكناسي أو سليمان بن عبد الواحد المكناسي من منطقة شرق الأندلس

وكانت انطلاقة شقيا المكناسي أو سليمان بن عبد الواحد المكناسي من منطقة شرق الأندلس ، وتوجهت أول أعماله العسكرية للاستيلاء على مدينة شنتيرية بعد قتل سليمان بن عثمان فارتفع ذكره و بدأت المدن ذات الأغلبية البربرية تبايعه[3]،ولذا انضمت اليه جماعة بقيادة أبي مزكانة عباس بن قلعوش المصمودي الذي سلم عامل السلطان أبي زعبل

[1]-بوزيان الدراجي ،القبائل الأمازيغية، ادورها ومواطنها واعيا، 2010، ج1،ط4 ،ص:217.

[2]-عز الدين أبي الحسن ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،مر، محمد ابن يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية، بيروت 1978م،ط1.م5،ص:604.

[3]-ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص:165.

وانضمت إليه أيضا مدلين، وصارت المناطق الممتدة من شنتيرية حتى ماردة تابعة له وكانفي هذه الفترة يعتمد على حرب العصابات في تحركاته، بحيث كان يتجنب مواجهة جيوش السلطان عند قدومها و يهاجم عند الانسحاب، وهذه الخطة التي مكنته من الصمود لمدة 10 سنوات.[1]

استعمل عبد الرحمان الداخل وسائل مختلفة للقضاء على ثورة الفاطمي، بحيث كان يعتقد أنها ثورة عادية يسهل إخمادها، لكن هذه الثورة قد توسعت نحو الغرب ومن خلال هذا التوسع بدأ الخطر يهدد استقرار المدينة[2]،فبدأ عبد الرحمان بإرسال الحملات من قرطبة و كانت الحملة الأولى بقيادته سنة 152هـ/769م بعث مولاه بدرا في السنة الموالية، ثم قاد حملة جديدة سنة 155هـ/727م وتبين أن كل هذه الحملات التي وضعها كان عاجزة عن القضاء عليها.[3]

التجأ عبد الرحمان إلى سلاح أقوى كان هدفه استخدام وسيلتين الأولى تفريق كلمة البربر بتعيين والي منافس له في المنطقة يدعى: هلال بن عامر المديوني وفي هذا يقول بن عذارى"وقلده أمر الفاطمي المتقدم الذكر فكان في ذلك الراحة منه، وتفرقت

[1]-ابن عذارى ، المصدر السابق ،ج3، ص ص:52.31.

[2]-عمر البخاري، البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن(5هـ-11م)،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط،1436هـ-2015،ص:40.

[3]-محمد حقي ، البربر في الأندلس ، شركة النشر و التوزيع المدارس ، الدار البيضاء ،1422هـ-2001م ،ط1 ،ص:206.

بفعله كلمة البربر وانحلت عقدة الفاطمي وانصرف من شنتبرية إلى الجوف"كان هذا سنة 155هـ/772م[1].

اضطر سليمان بن عبد الواحد إلى مغادرة مهد ثورته و بدأت حركته بالتراجع، أما الوسيلة الثانية فهي إبعاد أتباعه بالتنكيل والتخريب والحرق وكانت هذه الإجراءات كافية لإضعاف سليمان بن عبد الواحد المكناسي[2]، وبدأ يفقد قاعدته البشرية خاصة بعد المعاملة القاسية للسلطان و هذا ما أضطره إلى الانزواء في قرية بعيدة عن عيون شنتمرية وقتل من طرف رفيقين له وهما أبو معن داوود بن هلل وكنائة بن السعيد الأسود[3]،حسب الروايات المتعددة لا يستبعد أن يكون عبد الرحمان وراء هذا الاغتيال خاصة أنه كان سلاحه المفضل ضد الثوار القائمين ضده مستخدما إغراءات ماديةورغم موته إلا أنه استمر أحد أتباعه وهو وجيه الغشاني في الثورة معتصما بجبال البيرة حتى قتله[4].

رابعا: ثورة أصيغ ابن عبد الله بن وانسوس المكناسي (190هـ / 806م)

و نجد كذلك ثورة أصيغ بن عبد الله بن وانسوس المكناسي بماردة سنة 190هـ/806م بحيث يذكر ابن عذارى ويعيد لسبب ثورته إلى إيقاع الحكم الأول به في

[1]-ابن عذارى ، المصدر السابق ، ج2، ص:55.

[2]-حمدي عبد المنعم ، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الآمونية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1993م،دط ،ص:20.

[3]-ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج9،ص:49.

[4]-ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج4 ،ص:157.

خصومة له مع أحد أعداءه واستمرت هذه الثورة مدة 07 سنوات، وقد كرر الحكم بإرسال الكتابات إليه يدعوه إلى الطاعة، بحيث يذكر لنا ابن السعيد بنص رسالة

وجهها الحكم اليه من إنشاد الكاتب فطميس بن عيسى، ومن خلال هذه الرسالة يبدوا أنها قد طمأنته وأدت له الأمانة فألى تمرده ورحل بأهله إلى قرطبة ثم فسح له في اختلاف إلى ضياعه بماردة واضطربت حالها[1].

خامسا: مكناسة في القرن 2 هـ:

ويبدوا أن عصبية[2] مكناسة في بلاد المغرب أخذت تقوى وتشتد بدءا منمنتصف القرن 2 هـ لذا أصبحت تيمن على أرياف المغرب الأقصى وصحرائه ونتج عن نمو وعنفوان هذه العصبية أنها تمكنت من إخضاع قبائل عديدة لسلطانها وإرادتها هكذا تدرجت قبيلة مكناسة بفضل عصبيتها المتماسكة نحو إقامة دول متتالية في المغربين الأقصى والأوسط ففي المغرب الأقصى ، تمكن بعض أعيان مكناسة من إقامة دول

[1]-ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ج2،ص:40.

[2]- **عصبية** : تقوم على رابطة النسب والاستعداد الفطري والتناصر له- أي النسب – وكانوا يشكلون لحمة واحدة ، ينظر: محمد عابد الجابري، العصبية والدولة مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1994م، ط3، ص170

وإمارات منها: إمارة بني واسول الصفرية[1]بسجلماسة وإمارة بن أبي العافية بن أبي باسيل بتازا وتسول وكريسف وإمارة مصالة بتيهرت[2].

فدولة بني واسول أوبني مدرار نشأت بعد تجمع فئة من صفرية مكناسة في منطقة نائية جنوب بلاد المغرب الأقصى أين شرعوا في بناء مدينة سجلماسة التي أصبحت حاضرة لدولتهم ومع تأسيس إمارة بني واسول انقسمت قبيلة مكناسة[3] إلى مكناسة الشرقية ومكناسة الغربية أو مكناسة الشمال ومكناسة الجنوب.

أ- مكناسة الغربية :

كان مكناسة الضواعن من أهل مواطن ملوية وكرسيف ومليلة وما إليها من التلول بنواحي تازا وتسول والكل يرجعون في رياستهم إلى بن أبي باسل بني أبي الضحاك ابن آبي نزول، وهم الذين اختطوا بلدكرسيف ورباط تاز، ولم يزالوا على ذلك من أول الفتح .

وكانت رياستهم في المائة الثالثة لمصالة بن حبوس وموسى بنأبي العافية ابن أبي باسلوا ستفحل أمرهم في أيامه وعظم سلطا□م وتغلبوا على قبائل البربر بأنحاء تازا وكانت بينهم وبين الأدارسة ملوك المغرب لذلك العهد فتن وحروب . وكانوا يقتلو□م على كثير

[1]-بوزيان الدراجي ، ج1، ص:218.

[2]-**تيهرت**: مدينة مشهورة بالمغرب الأوسط بناها عبد الرحمان بن رستم تقع بين تلمسان و قلعة بني حماد على سطح جبل و لها □ر يأتيها إلى المغرب و هي كثير إلى البساتين .ينظر: الحمري ، المصدر السابق ، ج2 ، ص:7.

[3]-إبراهيم حركات ، المرجع السابق ، ص:139.

من ضواحيها لما نزل بدولتهم من الهرم[1]. ومع مرور الزمن أصبحت هذه القبيلة إمارة واحدة تتطلع إلى إقامة دولة بحكم عصبيتها المتغلبة على تلك المناطق فأخذت تزاحم نفوذ الادارسة بفاس وإمارة بني سليمان بن عبد الله بتلمسان[2].

فقد تمكنت هذه القبيلة من زعزعة صرح دولة فاس منتهزة فرصة، أخذت بوادر الهرم تتسرب إلى الدولة الادريسية وعليه شرع شيخ قبيلة مكناسة (موسى بن أبي العافية) في التأمر على الادارسة بفاس وبني سليمان، حيث في تلمسان حيث شن عليهم حروبا و وقائع لاهوادة فيها[3].

انتهت بسقوط الدولتين وبروز دولة جديدة هي : دولة بن أبي العافية، ثم بفضل الفاطميين الذين بعثوا بجيوشهم إلى المغرب الأقصى بقيادة مصالة بن حبوس بن منازل المكناسي، فقد اقتضت العصبية أن يتحالف أبناء العم، ضد سلطان بني الادريس وعليه فقد عمل مصالة[4] على تعزيز قوة قومه مكناسة بتوسع نفوذهم وبسط سلطا□م على مقاطعات جديدة لم تكن لهم من قبل وكان بنو أبي العافية في بداية أمرهم أتباعا للفاطميين ثم نقضوا عهدهم بعد ذلك وحولوه إلى الأمويين بالأندلس مما أدى

[1]-ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج6،ص ص ص:184.183.182.

[2]-بوزيان الدراجي ،،المرجع السابق،ج1،ص:218.

[3]-بوزيان الدراجي ، المرجع نفسه ، ص:218.

[4]-**مصالة بن حبوس** : ابن منازل بن□لول المكناسي ، قائد فاطمي من قبيلة مكناسة تولى رئاسة هذه القبيلة في النصف الثاني من المئة الثالثة للهجرة و تغلب على قبائل البربر الآخرى و عندما دخل المغرب في طاعة الفاطميين أصبح مصالة بن حبوس من أكبر قاد□م .ينظر:ابن الخطيب المصدر السابق ،ص:186

بالفاطميين إلى إرسال حملة تأديبية ضدهم فتذبذ بحال المكناسيين في الولاء للفاطميين حينا وللأمويين حينا أخر[1]. وكانت رياستهم بجهات تازا ، تاسول،ملوية ومليلة لآبي العافية[2] وهذا ما سيأتي ذكره في الفصل الثاني .

ب- مكناسة الشرقية .

كان أهل مواطن سجلماسة من مكناسة يدينون لأول الإسلام بدين الصفرية من 171 هـ الخوارج لقنوه عن أئمتهم ورؤوسهم من العرب لما لحقوا[3] إلي المغرب واسروا الامتناع وماجت أقطار المغرب لفتنة ميسرة. فلما اجتمع على هذا المذهب زهاء أربعين من رجالاتهم نقضوا طاعة الخلفاء وولواعليهم عيسى بن يزيد الأسود من موالي العرب ورؤوس الخوارج و هو ما ذكرناه في المدخل واختطوا مدينة سجلماسةلأربعين ومائة من الهجرة ودخل سائر مكناسة من أهل تلك الناحية في دينهم[4]، وكانت رياستهم في مواطن سجلماسة وما إليها من بني واسول بن مصلان بن أبي نزول ولكل واحد من هاذين الفريقين في الاسلام دولة وسلطان صاروا به في عداد الملوك[5].

[1]- بوزيان الدراجي ،المرجع السابق ،ص:2018.

[2]-ابن خلدون ، المصدر السابق ،ج6،ص:184.

[3]-ابن خلدون ، المصدر نفسه ،ج6،ص:184.

[4]-محمود اسماعيل عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص:66.

[5]-ابن خلدون ، نفسه ، ج6،ص ص:184.185.

ما يميز هذه القبيلة أنها كانت ذات حمية عصبية و على هذا قد تمكنت من السيطرة على الجهات الغربية كاملة و يبدو أن دوافع العصبية المكناسية تلاشت بعد مقتل مصالة بن حبوس[1].إذ ساهمت بأدوار مهمة وعديدة في تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس

[1]-بوزيان الدراجي ، أدباء و شعراء من تلمسان ، دار الآمل ، الجزائر، 2001،دط ،ج1،ص:79.

الفصل الثاني

- علاقة موسى بن أبي العافية بالفاطميين بالمغرب الأقصى (297هـ – 317هـ)

– دور مصالة بن حابوس في تثبيت أقدام الفاطميين .

– إنضمام موسى بن أبي العافية للفاطميين

.

اتخذ المغرب الأقصى موقعا إستراتيجيا هاما، بحيث كان مطمعا و محط أنظار للعديد من الكيانات و على رأسهم الدولة الفاطمية و الدولة الأموية، حيث قام كل طرف باستقطاب أكبر زعماء القبائل التي كانت متواجدة هناك وذلك لمد نفوذ طرف على الأخر، وعند استيلاء عبيد الله المهدي على المغرب الأقصى أعلن موسى بن أبي العافية ولاءه للدولة الفاطمية وساعدهم كثيرا في مد نفوذ دولتهم و توسيع نطاقها، إلا انه ما فتئ أن نقض طاعتهم و اتخذ من الجانب الأموي الأندلسي سندا له في إثبات كيان دولته .

ويرجع نسب موسى بن أبي العافية الى قبيلة مكناسة ، و قد وضح نسبه عدد من المؤرخين كلهم أجمعو على أن نسبه يرجع إلى جد مكناسة "ورسطف" حيث نجد إبن خلدون أرجع نسبه إلى بن أبي باسيل بن أبي الضحاك بن أبي يزول بن تافرسين بن فراديس بن ونيف بن مكناس [1].

و أما إبن الخطيب الغرناطي فنسبه إلى إبن أبي باسيل بن الضحاك بن تامريس بن ادريس بن وليف بن مكناس بن ورسطيف المكناسي [2].

[1]. إبن خلدون، المصدر السابق،ج6،ص181.

[2] .إبن الخطيب، المصدر السابق،ج2،ص379.

إمتد نفوذه في أواخر القرن الثالث هجري على المنطقة الممتدة من بداية وادي ملوية في شمال سجلماسة إلى مصبه في البحر شرق مدينة مليلة بالإضافة إلى نواحي تازا وكرسيف و مليلة و ما حولها من الجبال و كانت هده المناطق مواطن لقبيلته مند بداية الفتح الإسلامي للمغرب.[1][2]

اتسمت شخصية موسى بن أبي العافية بالعنفوانية والحمية العصبية لقبيلة مكناسة، كدلك الرغبة و الطموح السياسي يجعل الباحث يسعى للبحث عن شخصيته وعن أهم الأحداث التي حامت حوله .

انقرضت دولة بني الأغلب أواخر المائة الثالثة على يد أبي عبد الله المحتسب" داعية العبيديين من الشيعة[3]"، وقد اجتمع المتحسب في بعض السنين بحجاج كتامة [4] من أهل المغرب وتعرف إليهم ووعدهم بظهور المهدي من آل البيت على يدهم ويكون لهم به الملك و السلطان، فتبعوه على رأيه وصحبهم إلى بلادهم وقرر لهم مذهب الشيعة، فاتبعوه وتمسكوا به ثم بايعوا مولاه عبيد الله المهدي أول خلفاء العبيديين فاستولى على

[1]–هاشم العلوي، مرجع سابق ، ص59

[2]– ابن عذارى، مصدر سابق، ج1، ص288

[3] – **الشيعة**: هم الذين شايعوا عليا عليه السلام على الخصوص وقالوا بإمامته نصا ووصية واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده. ينظر: الملل والنحل، شهر ستاني ، ج 1 ، ص 144 .

[4] – **كتامة**: قبيلة مغربية بربرية من فرع البرانس لها الكثير من البطون ومواطنها بأرياف قسطنطينية إلى حدود بجاية غربا إلى جبال الأوراس من ناحية القبلة ثم تشعبت بطونها في أنحاء المغرب، ينظر ابن خلدون، العبر، ج6، ص 301.

إفريقية "تونس حاليا" في خبر طويل بعد أن فشل في احتلال مصر، ثم سمت همته إلى تملك المغرب الأقصى.

بادر عبيد الله المهدي[1] بالاتصال بمصالة بن حبوس المكناسي وجعله من أعظم أوليائه وأكبر قادته وأقره واليا على مدينة تيهرت، وإسناد المهدي لمصالة بن حبوس لمثل هذا المنصب كان لما يتمتع به من قوة العصبية، فقبيلة مكناسة التي ينتمي إليها لها وزنها وقوتها وكانت لها الغلبة على جميع قبائل المغربين الأوسط والأقصى وكانت تحميه ضد هجمات زناتة المناوئة للفاطميين وبخاصة العداء الذي كان بين محمد بن خزر[2] زعيم زناتة وموسى بن أبي العافية زعيم مكناسة[3].

1– دور "مصالة بن حبوس" في تثبيت أقدام الدولة الفاطمية في المغرب الأقصى:

أمر المهدي مصالة بالتوجه إلى المغرب الأقصى فخرج من مدينة تيهرت في غرة شهر ذي الحجة عام 304 هـ/916م [4] وتقدم إلى مدينة نكور، وكان أميرها في ذلك

[1]–**عبيد الله المهدي**(ت: 312هـ–924م) محمد عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب ، مولده بسلمية ، و قيل ببغداد سنة 260هـ،ينظر: عبد العزيز الثعالبي تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية ، تح ، أحمد بن ميلاد ، محمد إدريس ،مر، حمادي الساحلي ، دار الغرب الاسلامي 1407هـ–1987م،ط1 ،ص:323.

[2]– محمد بن خزر بن حفص بن صَوْلات بن وزمار المغراوي من أعلام القرن الأول للهجرة استخلف أباه بعد وفاته في حكم مدينة وهران، موقع ويكيبيديا **https://ar.wikipedia.org/wiki**اطلع عليه بتاريخ 2019/06/21 على الساعة 00h00.

[3] – سنوسي يوسف ابراهيم، المرجع السابق، ص 172.

[4]– البكري، مصدر سابق، ص 95.

الوقت سعيد بن صالح بن منصور الحميري (50 – 305 هـ / 834 – 917 م) فدخلها مصالة بن حبوس 03 محرم 305 هـ 917 م.

تعرضت إمارة نكور لأقصى الضربات على يد القائد مصالة و جيوشه حيث تمكنوا من قتل أميرها سعيد بن صالح[1]، وفر من نجا من أفراد الأسرة الحاكمة إلى مالقة[2] بالأندلس لأن هذه الإمارة كانت تابعة تقليديا للأندلس، حيث أعلنوا الطاعة والولاء للخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر (300 – 350 هـ / 912 – 962 م) فاحتفل م الخليفة وأغدق عليهم الهدايا والاحذية والآلات وبالغ في تكريمهم[3].

وقد أدى الانتصار الفاطمي المؤقت على إمارة نكور سنة 305 هـ -917 م إلى انتقال أمراء بني صالح إلى الأندلس كما أدى إلى إقامة الجيش الفاطمي بقيادة مصالة بن حبوس في منطقة الريف لمدة ستة أشهر وذلك لإخضاع قبائل الريف التي كانت تابعة لإمارة بني صالح وسواها من الإمارات المحلية[4]،انتقل عابرا بلاد الريف وجيالة محاولا السيطرة على بلاد غمارة كلها، وهي قبائل جبلية تدين بالاحترام والولاء لأمراء الأدارسة.[5]

[1]– لسان الدين ابن الخطيب، مصدر سابق، ص ص 175– 176.

[2]– **مالقة:** مدينة بالأندلس من أعمال رية، سورها على شاطئ البحر المتوسط بين الجزيرة الخضراء والمرية، يكثر ا التين المنسوب إليها ويحمل منها إلى مختلف الأقطار، البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، د.ط، ج 3، ص 1221.

[3]– البكري، المصدر نفسه، ص 96.

[4]– هاشم العلوي، المرجع السابق، ص 277.

[5]– هاشم العلوي، مرجع نفسه ،ص 277.

وقد ركز مصالة بن حبوس حول مدينة نكور حامية من قبيلتي كتامة ومكناسة الموالیتین للفاطمیین وقد اعتمد على السياسة القبلية لتثبيت أركان الخلافة الفاطمية في المغرب الأقصى غير أنه وجد صعوبة في تثبيت نفوذ الخلافة الفاطمية في المنطقة، لذا لم يجد مصالة بن حبوس بدلا من العودة إلى مدينة تيهرت قاعدة القيادة الفاطمية في الجهات الغربية، فعاد إليها عبر مدينة فاس[1].

وقبل عودة مصالة بن حبوس إلى تيهرت، استخلف على إمارة نكور أحد رجاله ويدعى دلول[2]، ولكن سرعان ما انقلبت موازين الأمور، فافترق عن دلول من كان معه، وانتفض العسكر من حوله[3]، فزحف بنو صالح من الأندلس إلى دلول فظفروا به وبمن معه وقتلوهم، وبايعوا صالح بن سعيد سنة 305 هـ / 917م، ولقبوه باليتيم[4].

حيث كتب صالح بن سعيد بالفتح والنصر إلى الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر في الأندلس فبعث إليه بالهدايا والتحف الثمينة والآلات تقوية لهم واستظهارا لأمرهم ولحق به إخوته مسلمين له في الأمر فاستقامت حاله إلى أن مات سنة 315هـ /927 م[5].

[1]- أحمد طاهري إمارة بني صالح في نكور، الدار البيضاء، 1998، ط1، ص 256.

[2]- البكري، مصدر سابق، ص 96.

[3]- ابن خلدون، مصدر سابق،ج6، ص 442.

[4]- ابن خلدون، نفسه، ج6، ص 442.

[5]- نفسه، ج6، ص 443، بينما ابن الخطيب يجعل وفاة صالح ابن سعيد سنة 335 هـ /945م، انظر: ابن الخطيب، أعمال الإعلام، ج3، ص 177.

لذلك أدرك الفاطميون أن الطريق إلى إلحاق المغرب الأقصى بالخلافة الشيعية الفاطمية لا يمكن أن يتحقق عبر مدينة نكور التي برهن أهلها خاصة وعامة على التمسك في مواجهتهم بدعم من أمويي الأندلس.

وبحسب ما جاء في كتاب السيلاوي فإن المهدي قد أرسل حملة بقيادة مصالة بن حبوس سنة 305هـ 917م إلى فاس[1] فبرز إليه يحي بن إدريس لمدافعته في جموع العرب والبربر والتقوا بالقرب من مكناسة.

ألزم يحي بن ادريس وأجبره مصالة على الطاعة والولاء والتبعية للخليفة المهدي كما دعى له على منابر فاس، ودفع يحي أموالا له تأكيدا لولائه، وفي مقابل هذه التنازلات أبقاه في مركز حكمه في فاس وأعمالها، وفي الوقت نفسه عقد مصالة لابن عمه موسى بن أبي العافية على سائر ضواحي وأمصار المغرب الأقصى، إضافة إلى ما كان بيده من مناطق نفوذ سابقة[2].

[1]- **فاس**: مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر و هي مدينتان عدوة القرويين و عدوة الأندلسيين و كلتا العدوتينفي سفح جبل و هي أكثر بلاد المغرب يهودا يختلفون فيها الى جميع الأفاق ، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج4 ص204

[2]- السيلاوي، مرجع سابق، ص 80.

وعلى هذه الصورة أصبح المغرب الأقصى منطقة نفوذ فاطمية واندمجت دولة الأدارسة العلويين في إطار الخلافة الفاطمية وأضحى آخر أمراء فاس عاملا من طرف المهدي أو حليفا له[1].

2–إنضمام موسى بن أبي العافية للفاطميين :

...والظاهر أن موسى بن أبي العافية كان على علاقة حسنة وربما علاقة وفاق مع الدولة الفاطمية لعلاقة القربة التي تربطه مع القائد الفاطمي مصالة بن حبوس[2]، وهذا يعني أن قبائل مكناسة كانت موالية للدولة الفاطمية ممثلة بأميرها موسى بن أبي العافية فضلا عن والي ولاية تيهرت وقائد جيوش الفاطميين مصالة بن حبوس في المغرب الأقصى.

ولموسى بن أبي العافية مشاركة فعالة في حروب الفاطميين كافة في المغرب الأقصى و لا سيما ضد الأدارسة في مدينة فاس[3]، فكان من الطبيعي تحجيم سلطة الأدارسة في المغرب الأقصى لأنهم مناوئين للتوسع الفاطمي غربا على حساب أراضي الدولة الإدريسية وأن يتصدر موسى بن أبي العافية قيادة المغرب الأقصى[4].

[1]– موسى لقبال، مرجع سابق، ص 372.
[2]– ابن خلدون، مصدر سابق،ج6،ص155.
[3]– السيلاوي، مرجع سابق،ص145.
[4]– ابن خلدون، نفسه، ص 159.

وعندما انسحب مصالة بقواته إلى مدينة تيهرت مركز ولايته سنة 308هـ/919م، ترك توزيع مسؤولية الحكم بين عاملين أحدهما قديم العهد و أصيل وشرعي في نظر السكان لنسبة العلوي، والآخر محدث النعمة [1] كل مؤهلاته عصبيته المكناسية.

اشتدت المنافسة بين كل من موسى بن أبي العافية أمير المغرب الأقصى، ويحي بن إدريس الإدريسي والي ولاية فاس، و من ثم حرص كل أمير على الكيد للآخر تمهيدا لاستقلاله بالأمر[2]، وقد ذكر السيلاوي أن يحي بن إدريس كان يفاخره بحبه وفضله و دينه لأنه من آل البيت وأن جده الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كان يقلل من شأنه (يقلل من شأن موسى بن أبي العافية)،كونه بربري و من قبيلة مكناسة كمنافس له في المغرب الأقصى.

وأشار السيلاوي إلى ذلك قائلا: «فكان على قلب موسى منه حمل ثقيل[3]»، ويعني هذا أن موسى بن أبي العافية سوف يعمل جاهدا لإزاحة الأدارسة من مدينة فاس، و لاسيما أن مدينة فاس تعد قلب المغرب الأقصى وقاعدته فمن سيطرة عليها يعد الحاكم الفعلي للمغرب الأقصى.

[1] – موسى لقبال، المرجع السابق، ص373.
[2] – البكري، المرجع السابق، ص125.
[3] – السيلاوي، المرجع السابق، ص146.

وحمل مصالة بن حبوس موسى بن أبي العافية مسؤولية تبعية المنطقة لطاعة الفاطميين كما حمله مسؤولية أي عصيان أو تمرد أو تغيير في الموقف، ونظرا لما كان يجري في النظام المغربي[1]، فإن قبائل المغرب لا يقبلون مثل هذا الوضع وبالتالي لا يوافقون على رئاسة موسى بن أبي العافية وسيادة مكناسة عليهم[2].

وكان على رأس القبائل المغربية المعارضة لهذا الوضع قبيلة زناتة، التي لم تسترح لخضوع الأدارسة لطاعة الفاطميين ولتقديم موسى بن أبي العافية زعيم مكناسة على بلاد المغرب الأقصى، لذا أعلنت قبيلة زناتة التمرد والعصيان وخرجت إلى مدينة فاس تساعد الأدارسة في حرب مكناسة، حتى استعادوا سلطا□م على مدينة فاس من جديد سنة 308هـ/919م غير أن هذا الوضع لم يستمر طويلا[3].

إذ جهز عبيد الله المهدي جيشا بقيادة مصالة بن حبوس لاسترداد فاس مرة أخرى من أيدي الأدارسة [4]، فأعاد قائد الفاطميين مصالة بن حبوس الكرة مرة ثانية حيث قام في عام 309هـ/920م[5]، بالتآمر مع موسى بن أبي العافية ضد الأمير الإدريسي الذي خرج لاستقبال القائد الفاطمي في قوم من وجوه عسكره من العرب فقبض مصالة عليهم و دخل فاس والأمير الإدريسي مقيد بالحديد على حمل للتشهير به، ثم عذب

[1]– السيلاوي، المرجع السابق، ص147.

[2]– السيلاوي، المرجع نفسه، ص 148.

[3]– إبراهيم السنوسي، المرجع السابق ص 187.

[4]– هاشم العلوي، المرجع السابق، ص ص،278-279.

[5]– جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين ،دار الوفاء، الاسكندرية، دط،ص56.

حتى أخرج ماله وذخائره ثم نفاه إلى مدينة أصيلا[1]،عند بني عمه [2]، الذين أرادوا مساعدته لاستعادة نفوذه في فاس، لكنه رفض العودة وغادرهم إلى إفريقية التي لم يصلها إلا بعد أن عانى من الأسر والسجن، في الكاي[3]، قاعدة موسى بن أبي العافية، حوالي عشرين سنة و في المهدية [4]، مات جائعا غريب سنة 332هـ/943-944م[5]، وبعد هده الإجراءات التي اتخذها مصالة بن حبوس في مدينة فاس انسحب بجيشه إلى قواعده في تيهرت بعد أن ترك ريحان الكتامي واليا عليها.

فتحت هذه الإجراءات القاسية بحق الأدارسة باب العداء، ففي عام 310هـ/922م ثار في مدينة فاس الحسن بن محمد بن القاسم بن إدريس المعروف بالحجام[6].وقتل عامل الفاطميين عليها ريحان الكتامي الذي لم تستمر ولايته أكثر من ثلاثة أشهر.

---

[1] – **أصيلا:** مدينة تقع شمال المغرب الأقصى غرب مدينة طنجة بمرحلة على رأس جبل مضيق جبل طارق من جهة المحيط الأطلسي وقد اهتم الآدارسة في بناءها وجعلوها مركز لهم، ينظر: البكري، المغرب، ص11.

[2] – موسى لقبال، مرجع سابق، ص 374.

[3] –**الكاي:** مدينة من مدن المغرب الأقصى، تقع في مضارب قبائل مكناسة بالقرب من مدينة فاس وصفت بأنها كثيرة الخيرات، سجن فيها يحي بن إدريس الإدريسي من قبل موسى بن أبي العافية، ينظر: البكري، المغرب، ص126.

[4] – **المهدية:** مدية بإفريقية منسوبة الى المهدي بينها وبين القيروان مرحلتان وأخرى اختطها عبد المؤمن بن علي قرب سلا، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص230.

[5] – ابن عذاري، مصدر سابق، ج1، ص179.

[6] –**الحجام:** هو الحسن بن محمد بن القاسم لقب حجاما لضربه في منطقة المحاجم وقال هو في ذلك سميت حجاما ولست بحجام ولكن لضرب في مكان المحاجم، ينظر: البكري، مغرب، ص126.

ثم بدأ نشاطا سريعا للسيطرة على كامل تراب المغرب الأقصى، فسيطر على مدينة لواته مدين [1]، صفروي[2]، البصرة[3]و مكناسة و قد دخل في طاعته أغلب قبائل المغرب، يعني هذا أنه أصبح وجها لوجه مع موسى بن أبي العافية والي عموم المغرب الأقصى والذي نظر إلى عودة نفوذ الأدارسة إلى مدينة فاس منافسيه بشيء من القلق و تملكه الذعر وبالتالي خرج في عام 311هـ/923م الأمير الإدريسي لقتال موسى بن أبي العافية والسيطرة على ما تبقى من المغرب الأقصى و إلغاء نفوذ موسى فيه.

التقى الجيشان بفحص الزاد على مقربة من وادي المطاحن ما بين فاس وتازا ودارت معركة عنيفة بين الطرفين وصفها ابن عذارى بأنها وقعة شنيعة، ودارت الدائرة فيها على جيش موسى بن أبي العافية وكانت الخسائر فادحة من ضمنها قتل ولده منهال [4] وملك الحسن الحجام فاسا و ما يليها نحو سنتين، ثم قام عليه أهل فاس وغدروه و قدموا حامد بن حمدان الهمداني وكان يعرف باللوزي[5]، فقام هذا الأخير بالقبض عليه وتقييده و إلغاء الخبر إلى موسى بن أبي العافية الذي بادر بالتوجه إلى فاس للانتقام منه ثأرا لموت

[1]-**لواتة مدين**: مدينة في المغرب الأقصى تقع على ضفاف نهر سبو وتبعد عن مدينة فاس مرحلة أي بحدود 40كلم وتشتهر بمناعة قصبتها وخصب أراضيها، الاستبصار، ص193.

[2]-**صفروي**: هي مدينة جميلة تبعد عن فاس بمرحلة عليها سور وبها أسرار قليلة وأكثر أهلها فلاحون وزروعهم كثيرة، ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ص65.

[3]-**البصرة**: مدينة تمتد على رقعة صغيرة وتحتوي على نحو ألفي كانون، أسسها محمد بن إدريس باني فاس في سهل بين نجدين على مسافة نحو ثمانين ميلا من فاس سميت بالبصرة تذكيرا ببصرة بلاد العرب، ينظر: الحسن الوزان، وصف إفريقيا، ج1، ص310.

[4]- البكري، مصدر سابق، ص127.

[5]- ابن عذاري، مصدر سابق،ج1، ص213.

ولده [1]، ولما دخل موسى بن أبي العافية فاس قال لحامد بن حمدان: "مكني من الحسن الحجام اقتله بولدي".

دافعه حامد في ذلك وسوفه وكره المظاهرة في سفك دماء أهل البيت، فلما جن الليل سار حامد بن حمدان إلى الحسن الحجام وأزال عنه قيده وأدلاه من صور المدينة دون حبل فسقط وانكسرت ساقه فجاز إلى عدوة الأندلس فمات وأراد ابن أبي العافية قتل حامد ابن حمدان الذي مكنه من البلد حين أطلق الحسن الحجام ففر حامد منه إلى المهدية فكانت دولة الحسن الحجام بفاس نحو عامين[2].

وقعت مدينة فاس تحت سيطرة موسى بن أبي العافية و ازداد نفوذه

واتسعت أملاكه وبايعه أهلها واستقام له الآمر فيها وعمل جاهدا لإزاحة الأدارسة وطردهم من ديارهم و بلادهم فاستولى على مدينة شالة [3]و مدينة أصيلا و ألجأهم إلى قلعة حجر النسر[4]و ضرب الحصار عليهم وأراد استئصالهم وقطع دابرهم، لولا أن منعه عن ذلك زعماء قبائل المغرب و بعض كبار قادته بقولهم: "أتريد أن تقطع دابر أهل البيت من المغرب وتقتلهم أجمعين هذا شيء لا نوافقك عليه ولا نتركك له"، فاستحيا

[1]– موسى لقبال، المرجع السابق، ص374.

[2]– ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص50.

[3]– **شالة**: هي مدينة سلا القديمة، التي تقع قبالة مدينة الرباط الحالية على الضفة الثانية من مصب ر أبي الرقراق، على رؤوف المالكي الحركة الفكرية والحضارية في دولة الأدارسة، جامعة القادسية، كلية التربية، قسم تاريخ 1934، 2018، ص12.

[4]–**حجر النسر**: حصن منيع يقع شمال المغرب الأقصى في طريق بين سبتة وفاس ليس لها أهلا الا طريق واحد يسلكه الرجل بعد الآخر، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج2، ص187.

لذلك وارتحل عنهم إلى مدينة فاس وخلف عليهم قائدهم أبي الفتح التسولي في ألف فارس يمنعهم من التصرف[1].

وكانت أوضاع مدينة فاس مضطربة فأسرع موسى بن أبي العافية في الانسحاب عن قلعة حجر النسر وحال وصوله إليها ألقى القبض على واليها عبد الله بن ثعلبة بن محارب الأزدي وقتله وولى مكانه أخاه محمد بن ثعلبة ثم عزله وولى مكانه طوال بن أبي يزيد فلم يزل عاملا عليها إلى أن خرجت فاس عنيد أبي العافية وولى على المغرب الأقصى ولده مدين وانزله بعدوة القرويين[2].

وفي هذه الظروف كان أمويو الأندلس يرقبون الموقف في المغرب الأقصى بعناية شديدة مما جعلهم يشعرون بالخطر إزاء هذا الزحف الفاطمي على المغرب الأقصى، لذا حاول الأمويون ما أمكنهم أن لا يتدخلوا بالقوة العسكرية في المغرب الأقصى، لكنهم لم يتأخروا على كسب ود البربر بالمال والهدايا فوجدوا في قبيلة زناته أ□ا أقوى حليف يقف في وجه الفاطميين[3].

[1]- ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق،ص51.
[2]- السيلاوي، المرجع السابق، ص ص 71-72.
[3]- ابراهيم حركات، المرجع السابق، ص106.

لبت قبيلة زناته الدعوة وانضمت إلى طاعة الأمويين وهنا أدرك الخليفة عبيد الله المهدي خطورة السياسة التي انتهجها الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر، فأمر قائده مصالة بن حبوس بمحاربة الزناتيين.

وفي سنة 312هـ/924م خرج مصالة بن حبوس من تيهرت إلى زناته فأداخ بلدهم و قتل وسبا وأخرج خيلا إلى نواحي ابن خزر وكان فيه أكثر حماته ووجوه رجاله، وبقى مصالة في نفر من أصحابه، فبلغ ذلك ابن خزر، فقصد نحو مصالة ودارت بين الفريقين حرب عظيمة قتل فيها مصالة [1] وانهزم أصحابه، وذلك يوم الجمعة للعشر الأواخر من شعبان وفي سنة 314هـ/926م زحف ابن خزر إلى تيهرت وحاربها فانهزم عنها وأخرج عبيد الله في أثره موسى بن محمد الكتامي في جماعة من القواد، فدخل الصحراء وأبقى أخاه عبيد الله مع وجوه من رجاله بواد مطماطة فدارت بينه وبين جند الشيعة حرب عظيمة كانت الغلبة فيه لابن خزر[2].

وبعد استتاب الأمن والنظام في مدينة فاس، قاد موسى بن أبي العافية جيشه سنة 317هـ/929م وحاصر به مدينة نكور وكان واليها المؤيد بن عبد البديع الإدريسي وبعد معارك شديدة بين الطرفين تمكنت قوات ابن أبي العافية من اقتحامها وقتل واليها،وهدم أسوارها، ثم سار يريد بني محمد بن سليمان ابن عبد الله وعميدهم يومئذ

[1]-ابن عذاري، المصدر السابق، ج1، ص197.

[2]-ابن عذاري، المصدر نفسه، ص197.

الحسن بن عيسى المعروف بابن أبي العيش صاحب جراوة، وهي أشرف مدائن ذلك الجانب فنزل عليها وحاصر ابن أبي العيش فيها حتى أوفى على أخذها ،فلما أحس ابن أبي العيش بالغلبة خرج في الليل هاربا بأهله وولده ومن تبعه ونجا إلى مرسي جراوة المعروف بأكاس[1][2]، حيث دخل من البحر و عاد بجزائر ملوية، ثم سار إلى جزيرة أرشقول[3] و هي منيعة لا ترام فتحصن فيها بأهله وولده ومواليه.

جال موسى بن أبي العافية بتلك الجهات وأخذ مدينة تربية [4]ومدينة أرشقول وهرب كل من في ذلك الجانب من أل محمد بن سليمان وخلص الموضع لموسى بن أبي العافية وأخلى منه قواد بن خزر وعمالهم وصار في ملكه من أحواز تيهرت إلى السوس الأقصى[5].

[1]–ابن عذاري، المصدر السابق، ص198.

[2]–**جراوة:** مدينة تقع شرق المغرب الأقصى بالقرب من مدينة تلمسان أسسها أبو العيش عيسى بن إدريس الإدريسي سنة 259هـ، ينظر: البكري،المغرب،ص142.

[3]–**أرشقول:** هي مدينة تقع على ر تافن في إقليم تلمسان وهي مسورة ا جامع حسن فيه سبعة بلاطات ا أبار عذبة،ينظر: البكري، المغرب،ص77.

[4]– ابن عذاري، المصدر النفسه، ج1، ص 198.

[5]– **السوس الأقصى:** ومن مدينة يقال لها تاملت إلى مدينة يقال لها السوس وهي السوس الأقصى نزلها بنو عبد الله ين إدريس وأهلها أخلاط من البربر والغالب عليهم مداسة من السوس إلى بلد يقال له أغامات وأهله قوم من البربر من صنهاجة، ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص198.

الفصل الثالث

-ولاء موسى بن ابي العافية للأمويين 317/341هـ

- المراسلات و المساندات بين موسى بن أبي العافية و الناصر الأموي .

-.استياء الفاطميين و محاولة القضاء علي موسى بن أبي العافية .

- استمرار ولاء آل موسى بن أبي العافية للأمويين .

1–المراسلات و المساندات بين موسى بن أبي العافية و الناصر الأموي:

بعد ما سيطر موسى بن أبي العافية على المغربين الأوسط الأقصى وحجم نفوذ الأدارسة، أصبح القوة الرئيسية في المنطقة وأصبحت إمارته تمتد من تلمسان وحتى السوس الأقصى، إلا أنه نقض طاعة الفاطميين وتحالف مع أمويو الأندلس، مما أدى بالضرورة إلى نشوب صراع كان الهدف منه توسع طرف على حساب الآخر، وقد اتخذ كل فريق أسلحة حادة لنيل من خصمه وإحداث ثغرة في نظامه.

وقد بان أثناء حلقات الصراع غلبت طابع الهجوم من الجانب الفاطمي ضد الجانب الأموي الذي غلب على مواقفه طابع الدفاع عن كيانه السياسي والمذهبي وكانت رسائل الأمويين في الصراع متعددة مثل خصومهم الفاطميين ومنها العمل على تحويل نظام الخلافة في عهد عبد الرحمان الثالث [1] الذي لقب نفسه بالناصر وانتحل لقب أمير المؤمنين[2] سنة 317 هـ-930م وأصبح ذلك تقليدا لسائر حكام بني أمية في عصر الطوائف، وكان الهدف من ذلك أن لا ينحاز سكان الأندلس والمغرب بعواطفهم نحو الخليفة المهدي وبقية الخلفاء الفاطميين[3].

[1]– موسى إقبال، المرجع السابق، ص 377.

[2]– السيوطي، تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، 1964، ص 392.

[3]– ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، 711هـ – 1031م، تر: علي عبد الرؤوف المميي وآخرون، مر: صلاح فضل، مدريد، 1967، ص 373.

وعلى ضوء ذلك بادر عبد الرحمان الناصر إلى جذب الفاطميين إليه بمختلف الوسائل والإغراءات ومن بينهم **"ابن أبي العافية"**، إلا أنّه ومع هذا الأخير كان هناك الكثير من الآراء في أولى مبادرات الاتصال بينهما.

أورد مؤرخو المغرب والأندلس عدة إشارات لتاريخ الاتصال الذي جرى بين الأمويين وموسى بن أبي العافية، فنجد ابن حيان الذي ذكر أنه تم هذا الاتصال سنة 317 هـ - 929م أو سنة 319هـ-931م [1]، أي أنه لم يستطيعوا تحديد تاريخ أولى المبادرات للعلاقة بينما نجد ابن القاضي أرجع حدوث ذلك سنة 320هـ/932م[2].

في ظل هذه التضاربات التاريخية التي تناولت الظروف الخاصة في التقارب بين الناصر الأموي وابن أبي العافية، يستحسن أن يعالج هذا الاختلاف في ضوء الأحداث والروايات التاريخية التي تتناول الظروف المتعلقة بتلك الفترة، والتي يمكن من خلالها أن تصل إلى الرأي الأقرب للصحة، فالظرف السياسي العام للأندلس كان يشير إلى أن هذا التاريخ (317هـ - 929م) هو الأقرب، فتحول الأندلس من عهد الإمارة إلى الخلافة الإسلامية كان هو المبرر القوي لقبول ابن أبي العافية بعرض الناصر الأموي لينظم إليه.[3]

[1]– موسى أحمد بني خالد، دور القبائل البربرية في العلاقات السياسية الفاطمية والأموية بالأندلس 297 – 422 هـ /910م – 1031م، د. محمد عبدالفادرخريصات، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2002، ص 119.

[2] – ابن القاضى، جدوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصورة، الرباط، 1973، ص 341.

[3]– موسى أحمد بني خالد، المرجع نفسه، ص 122.

في حين أن هناك أقوال أخرى بأن ابن أبي العافية هو من بادر بنفسه ليصبح حليفا للخلافة الإسلامية الجديدة بعد أن كان يمتلك في هذه السنة 317 هـ - 929 م مساحات واسعة من بلاد المغرب الأقصى[1]، ومن جهة أخرى نجد عبد العزيز سالم قد أشار إلى أن هذه المبادرة كانت سنة 319هـ/931م إذ راسل موسى بنت أبي العافية الخليفة عبد الرحمن الناصر الدين الله صاحب الأندلس ورغب في موالاته والدخول في طاعته وأن يستحيل له أهواء أهلا العدوة الثاورين له ، فتقبله عبد الرحمن و أمره بالخلع و الأموال[2].

فيروى عن ابن عذارى أن "مركبا نزل من الأندلس بمرسى جراوة لموسى بن أبي العافية، فهبط إليه الحسن بن أبي العيش وأخذ ما كان فيه فكاتبه موسى وكاتب قاضيه ووجوه أهل موضعه وكلموه في ذلك، فلم يصرف إليه متاعا، فزحف موسى بجيشه و التقى بابن أبي العيش فلما رأى كثرة جنده أرسل إليه يطلب المصالحة فصالحه موسى وانصرف بعد أن صرف ما أخذ من المركب[3].

ولما استأنفت الحرب بينهما في سنة 320هـ/932م ورغم هزيمة ابن أبي العافية لابن أبي العيش و محاصرته في جزيرة أرشقول، إلا أنه أراد أن يعجل بنهايته فكتب إلى

[1]- البكري، المصدر السابق، ص 127.
[2]- عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ص418.
[3]- ابن عذارى، المصدر السابق،ج1، ص201.

الناصر بدين الله يطلب المدد و المساعدة العسكرية [1]، فبادر الناصر بذلك وأمر قائد أسطوله في البحر وهو عبد الملك بن أبي حمامة بإعانته، ثم أمر أهل بجانة والمرية في مراكبهم[2].

بحيث جهزهم بحوالي خمسة عشر مركبا حربيا وتحميلها الرجال والسلاح وتزويدها بالأموال والتوجه بها إلى ابن أبي العافية للمساعدة[3].

وحسب رواية ابن عذاري أن قائدي أسطول الناصر في البحر هما أحمد بن محمد بن إلياس ويونس بن سعيد وقد قدما من الأندلس للمساعدة[4].

فأحاطت هذه القوات التي تجمعت لقتال الحسن بن أبي العيش بجزيرة أرشقول و قتلوا كثيرا ممن كان فيها وحاصروها حتى شارف أهلها على الهلاك من شدة العطش ولم تمر فترة طويلة في حصار الحسن بن أبي العيش، حيث مع حلول فصل الشتاء عادت القوات الأندلسية إلى ميناء ألمرية، دون أن يتم فتح الجزيرة[5].

ولم يكد موسى بن أبي العافية ينفك من حربه مع الحسن بن أبي العيش حتى قرر المسير إلى حرب محمد بن خزر[6]أمير زناته الذي وقف ضده في أثناء نزاعه مع ابن

[1]- البكري، المصدر السابق، ص87.
[2]- الفيلالي، المرجع السابق، ص 153.
[3]- البكري، المصدر نفسه، ص 87.
[4]- ابن عذاري، الصدر السابق، ج1، ص 205.
[5]- موسى أحمد بني خالد، المرجع السابق، ص124.
[6]- ابن عذارى، مصدر نفسه، ج1،ص205.

أبي العيش، فأنفى موسى منه ذلك، وخرج إليه سنة 320هـ-932م وقتل أصحابه وهزمه، ثم انصرف إلى جراوة وكان السبب في ذلك أن محمد بن خزر كتب إلى موسى بن أبي العافية في أمر ابن أبي العيش بما حفظه وأظهر أنه مؤيد لا عليه[1].

خشي الناصر لدين فساد أحد القائدين على دولته، ولاسيما أن موسى المكناسي حديث العهد بالطاعة فقد كان يلي عبيد الله المهدي ويدين له بالولاء.

فأخرج الناصر لدين الله إليهما سفيره القاضي المغربي محمد بن عبد الله بن أبي عيسى فاستطاع أن يزيل الخلاف الذي كان بين الزعيمين المكناسي والزناتي و أن يصلح بينهما حتى كتب موسى إلى الناصر يعتذر عن ما بدر منه ويبرر موقفه في رسالة طويلة أرفقها بهدية جميلة تتكون من اثني عشر فرسا من أجود خيوله، فكافأه عنها خليفة قرطبة بهدية قيمة[2].

2-إستياء الفاطميين و محاولة القضاء على موسى بن أبي العافية:

استاء عبيد الله المهدي من التحالف القائم بين الخليفة الناصر لدين الله وموسى بن أبي العافية زعيم مكناسة وخاصة بعد التعاون الأخير لدخول جزيرة أرشقول.

[1]- موسى أحمد بني خالد، المرجع السابق، ص127

[2]- موسى أحمد بني خالد، المرجع نفسه، ص 127.

لذا قرر على عجل إرسال جيش مؤلفا من عشرة ألاف مقاتل بقيادة حميد بن يصلتين المكناسي والي ولاية تيهرت وابن أخي مصالة بن حبوس[1]، فالتقى الجيشان بفحص مسون[2] واقتتل الطرفان وكاد النصر أن يكون حليف الفاطميين بعد فرار موسى بن أبي العافية وأصحابه والتجأوا إلى حصن يسمى بعين إسحاق ببلاد تسول فتحصنوا به.

وتقدم الجيش الفاطمي إلى مدينة فاس وعندما شارفها فر منها وإليها مدين بن موسى بن أبي العافية [3]،فدخلها حميد واستعمل عليها حامد بن حمدان الهمذاني ثم عاد إلى إفريقية، وأقام حامد واليا على فاس من قبل الفاطميين سنة 321هـ/932م، إلى أن ثار عليه أحمد بن بكر بن عبد الرحمن بن أبي سهل الجذامي في سنة 322هـ عقب وفاة عبيد الله المهدي فقتل حامد ابن حمدان وبعث برأسه ورأس والده إلى موسى بن أبي العافية فأرسلهما[4]موسى إلى عبد الرحمن الناصر بقرطبة مع سعيد الزراد وعادت الدعوة في فاس باسم الخليفة عبد الرحمن[5].

وفي نفس السنة (322هـ / 933م) وردت إلى الخليفة الناصر بقرطبة رسالة من حليفة موسى بن أبي العافية يخبره بقدوم ميسور الخصي غلام أبي القاسم بن عبيد الله المهدي، جاء فيها مايلي: " وأما ما أراد سيدي أمير المؤمنين، أبقاه الله الله اليه مما

[1]– السيلاوي، المرجع السابق، ص78.
[2]– ابن القاضي، المرجع السابق، ص342.
[3]– ابن خلدون، المصدر السابق،ج6،ص178.
[4]– عبد العزيز سالم، المرجع السابق،ص419.
[5]– – عبد العزيز سالم، المرجع نفسه، ص 419.

نحن فيه مع المشارقة، أهلكهم الله ، فإن اللعين أبا القاسم طاغيتهم بعث إلينا غلامه ميسور الخصي، وعفريته ابن أبي شحمة الكتامي (عامل تيهرت) وغيرهما من قواده في كنف من شيعته داعينا عن حولنا، من القبائل إلى الدخول في طاعته، وأعطوهم فجالوا في البلاد، وثبتوا دعاتهم فتوقف الناس، ولاذ البرابرة منهم بأوعارهم ومعاقلهم، فلما يئسوا منهم كاتبوا أهل مدينة فاس وألطفوا بهم، ودعوهم إلى الدخول في طاعتهم وأعطوهم العهود المغلظة والأيمان المؤكدة على أمنهم، وتقديمهم فاغتر بهم أميرهم محمد ثعلبة صاحب مدينة الأندلسي ين وأحمد بن بكر صاحب مدينة القيرويين وقدما علتهم مع وجوه من رجالهما فلما صاروا بين يدي الخصي، غدر بهم فخدعهم فأخذهم وأخذ جميع من كان معهم من دواب وأسلحة ....."[1]

كما نوه ابن أبي العافية في الرسالة أنه لما رأى أهل فاس ذلك أغلقوا أبواب المدينة بوجهه[2]، ولم يسمحوا له بالدخول إليها، ونصبوا على أنفسهم حسن بن قاسم اللواتي [3]، فحاصرها ميسور مدة سبعة أشهر، فلما طال الحصار صالحه أهلها على دفع مبلغ قدره ستة ألاف دينار وكتبوا ببيعتهم إلى أبي القاسم الشيعي وضربوا اسمه على سكتهم، وخطبوا له على منابرهم .

[1]–ينظر : المبحق رقم رقم 02 يضم رسابة من موسى بن ابي العافية شيخ مكناسة، إلى الناصر لدين الله يخبرهم بحملة القائد الشيعي ميسور الخصي إلى المغرب الأقصى وتصديه لهذه الحملة وقتله العديد من المشارقة وكذلك يخبره بمساعدة الأدارسة لميسور الخصي سنة 322هـ 933م، ص ص 80-81

[2]– ابن القاضي، المرجع السابق، ص 342.

[3] – البكري، المصدر السابق، ص 128.

واتجه صوب ابن أبي العافية بحصن الكاي، ونزل على مسافة قريبة منه تقدر بستة أميال وأقام أربعة أيام يكاتب ابن أبي العافية للدخول في طاعته وإعادته إلى عهده السابق مع الفاطميين ولكن موسى بن أبي العافية أنف ذلك ولم يجبه، فزحف ميسور حينئذ نحوه لقتاله بجيش كبير، دارت بين الطرفين معركة قوية تمكن ابن أبي العافية بفضل الكمائن التي عملها من ردع القوات الفاطمية وهزيمة قائدها ميسور الخصي[1].

وبينما كان موسى بن أبي العافية مشغولا في حربه مع الفاطميين اغتنم الأدارسة (بنو محمد، وبنو عمر) الفرصة، وحاولوا الاستيلاء على مدينة أصيلا ولكنهم فشلوا في تحقيق هدفهم.

وكان موسى[2]ابن أبي العافية قد كتب إلى ابن حزب الله صاحب سبتة[3] والمقيم على دعوة الأمويين لها، لقطع الطريق على الأدارسة ولكنه اعتذر عن ذلك بحجة أنهم مازالوا على ولائهم للخليفة الأموي بقرطبة فغضب موسى بن أبي العافية وكتب إلى عبد الرحمن الناصر يشكو عامله ويؤكد له مساعدة بني محمد وبني عمر الأدارسة لميسور في حربه ضده ويستدل بذلك، من أن زعيمهم إبراهيم بن إدريس موجود بقواته في معسكر الفاطميين، ثم يحذر الخليفة من ابن حزب الله وسوء معاملته للبربر بقوله "وإن

[1]- ابن القاضي، المصدر السابق، ص 342.

[2]- ابن حيان، المقتبس، تر: شاليمتا وآخرون، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، 1989، دط،ج 5، ص ص 348، 349.

[3]- **سبتة**: مدينة عظيمة دعاها الرومان سيفيطاس وسماها البرتغاليون سوبتا ، أسسها الرومان في مدخل مضيق اعمدة هرقل فكانت حاضرة موريتانيا، ينظر حسن الوزان ، المصدر السابق، ج1، ص316

ابن حزب الله لمخدوع كثير الطمأنينة لم يحكم معاملة البرابرة، فليكن من أمير المؤمنين إليه تبصرة والله يكشف له عن الضمائر وبقية المكاره بمنه" فأجابه الناصر وطمأنه ونوه بشجاعته وإخلاصه وبعث له هدية نفيسة[1].

وكانت رسالة موسى بن أبي العافية، التي بعثها إلى الخليفة الناصر سنة 322 هـ /933م، تتضمن مجمل التطورات السياسية التي حدثت في العدوة المغربية، حيث تناولت وفاة الخليفة عبيد الله المهدي وتسلم ابنه وولي عهده أبي القاسم، الذي قام فور تسلمه بقتل إخوته جميعا، باستثناء واحد منهم تمكن من الهرب إلى قبيلة كتامة أنصار دولتهم وأصبحت أمور دولة الفاطميين مضطربة غير مستقرة[2].

استطاع أبو القاسم الفاطمي من ترتيب أمور دولته الداخلية بسرعة فترك المهدية وانتقل إلى رقادة[3] مع أهله وحشمه وأصبح يتطلع لضبط أوضاع الدولة على بقية أجزاء المغرب، خاصة أن أهل تيهرت ثاروا على عامل الفاطميين أبي مالك بن أبي شحمة وطردوه منها، وفر الكثير من فتيان الدولة وكبار قادتها من مختلف قبائل البربر ولجأوا إلى موسى بن أبي العافية، لذلك أرسل أبو القاسم حملة جديدة سنة 323هـ /934م بقيادة ميسور الخصي ومعه بعض القادة أمثال ابن أبي شحمة المخلوع وصندل الفتى

[1]– موسى أحمد بني خالد، المرجع السابق، ص 137.

[2]– موسى أحمد بني خالد، المرجع نفسه، ص 137.

[3]– **رقادة:** بلد كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام وذكروا أن أحمد بني الأغلب أرق وشرد عنه النوم أياما فعالجه اسحاق المتطبب فأمره بالخروج والمشي فلما وصل إلى موقع رقادةنام فسميت رقادة.ينظر: ياقوت الحموي، معجم البدان، ج3، ص 55.

لإخماد الثورة ومطاردة الفارين ثم تحقيق الهدف الأكبر لها، وهو القضاء على موسى بن أبي العافية[1].

ومجمل تفاصيل هذه الحملة كشفها موسى بن أبي العافية في كتابة الموجه إلى الخليفة الناصر في نفس السنة 323هـ /934م حيث يقول " فإن جيشهم (أي الفاطميين) الملتف بالخصي ميسور يسر الله حتفه، عاود حربنا في هذه الصائفة بجد وعزم كذب الله فيهم ظنهم وأضعف جندهم وصرفهم على أعقابهم، وبلغهم مافعله أهل تيهرت بأبي مالك بن أبي شحمة عاملهم وما أظهروه[2]من الخلاف عن طاغيتهم أبي القاسم ومن حولهم من قبائل البربر فجاروا و سقط في أيديهم، وهرب طوائف من عسكرهم مستأمنين إلينا .." .

كما صور موسى بن أبي العافية في كتابه هذا، قوة موقفه وكثرة الأنصار الداخلين في دعوة الأمويين وذلك بقوله:" وصارت إلينا قبائل أهل المغرب بأجمعهم من كل مكان ....(ويعدد مجموعة من تلك القبائل منها زواغة، لماية ومن درعا ومكناسة) ثم يقول:" وقبائل غيرها، لايسعها كتابنا كلهم داعين بطاعة الله أمير المؤمنين مولانا فنحن في عدد عديد وجمع عتيد وقوة قوية والحمد لله "[3].

---

[1]– ابن حيان، المصدر السابق، ص 369.

[2]– ابن حيان، المصدر نفسه، ص 369.

[3]– ينظر :ملحق رقم 3 يصم كتاب من موسى بن ابي العافية إلى الناصر لدين الله كعادته مطالعا بأخبار المشارقة الفاطميين الذين يعانون من ازمة سياسية حادة وهروب الكثير من قواعدهم وفتيانهم إلى المغرب الأقصى والانضمام إلى حلفاء الناصر لدين الله وكذلك يلتمس منهم تحصين مدينة طنجة وشكها بالرجال والعتاد وذلك سنة 323هـ –934م ، ص ص 83–84

وفي آخر سنة 323هـ /934م وصل إلى الخليفة الناصر كتاب آخر من ابن أبي العافية، يبلغه فيه أن ميسور الخصي وأصحابه تقدموا نحوه إلى حصن"الكاي" يساعدهم في ذلك الأدارسة من بني محمد وبني عمر، ويعرفون ببني ميالة، ودارت بين الفريقين معركة لم ير مثلها بالمغرب منذ زمن.

وكانت هذه الجولة لصالح موسى بن أبي العافية الذي قتل منهم نحو مئتي فارس وغنم منهم خيولا كثيرة،إلا أن ميسورا لم يفقد الأمل من النتيجة النهائية للمعركة فأقام على مقربة من[1] معسكر موسى بن أبي العافية بمسافة تقدر بثلاثة أميال.

وفي نفس الوقت يبدو أن نتيجة المعركة شجعت موسى بن أبي العافية وأخذ يطلب المدد والمساعدة العسكرية من الناصر الأموي حتى يستطيع أن يمد سلطانه على هذه المنطقة، منتهزا بذلك اضطراب أحوال إفريقية ويتضح ذلك من كتابه السابق للناصر بقوله: "فالأمور هناك يعني (إفريقية) مضطربة، باعدها الله من الاستقرار وعجل عليها بالدمار فلو كانت من أمير المؤمنين مبادرة إلى أمدادنا لوجدنا فيهم، ورجونا بحول الله انتظام طاعته من أقصى المغرب إلى أناء المشرق"[2].

ورد كتاب آخر لإسماعيل بن عبد الملك إلى الناصر لدين الله يخبره فيه باكتشاف موسى بن أبي العافية، أمام جيش ميسور الخصي قائد الفاطميين، وهروبه بمن

[1]– ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص 178.
[2]– ابن خلدون، المصدر نفسه، ج6، ص 178.

معه بعد فقدانه حصن " الكاي" إلى موضع في القلب الصحراء بنواحي ملوية ووطاط[1]، وقد طلب عبدالملك منه إمداده بالعساكر ونصرته بعد أن تعذر هو عليه ذلك.

أغزى الخليفة الناصر أسطوله إلى العدوة المغربية سنة 324هـ/935م لنجدة حليفة موسى بن أبي العافية ونصرته وتكونت عدة هذا الأسطول من أربعين مركبا حربيا حمل على متن ثلاثة آلاف مقاتل[2]، منهم خمسمائة من الحشم وكانت انطلاقة هذه السفن الحربية من مدينة سبتة إلى مدينة مليلة ونكور فاقتحمهما ثم اتجه صوب مدينة جراوة وافتتحها هي الأخرى، فعزز بذلك موقف موسى بن أبي العافية، وأعاد إليه المدن التي كان قد فقدها في حربه ضد الفاطميين، ولم تنفك السفن الأموية عن مقارعة أتباع الفاطميين في المغرب الأقصى، طيلة ستة أشهر، حتى تنفس موسى بن أبي العافية الصعداء وأفاق من كبوته، ثم قفل الأسطول عائدا إلى الأندلس[3].

استعاد موسى بن أبي العافية أماكن نفوذه السابقة بعد عودته من الصحراء سنة 324هـ/935م واستقر بأهله وولده في قلعة حرماط[4] ولم يلبث أن أعلن أهل فاس بالدخول في طاعته، فأرسل إليها إبنه وولي عهده مدين بن موسى، وبعد أن دخلت في أملاكه، ولى على عدوة الأندلسي ين أبي يوسف بن محارب الأزدي ثم بعث موسى بن

[1]– ابن خلدون، المصدر السابق، ص 188.

[2]– ينظر ملحق رقم 04 رسالة من ابراهيم وأبي العيش ابنا ادريس الحسنيين إلى الناصر لدين الله يخبرانه فيها عن موسى بن أبي العافية امام الجيش الفاطمي ولجوءه إلى الصحراء ملتمسان المساعدات والامدادت العسكرية لمقاومة حملة ميسور ومجددان له البيعة والطاعة ونفيا ما نميا لم من مساعدة الفواطم ص 86

[3]– ابن حيان، المصدر السابق، ص 382.

[4]– **حرماط**: ترد هذه القلعة عند ابن خلدون باسم كوماط، ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 179.

أبي العافية إلى الخليفة الناصر يلتمس معونته وامتداده بالمهندسين والبنائين والآلات اللازمة لعملية البناء وتزويده بالمؤن حتي يستطيع أن يخرج من ظروف الحرب القاسية التي حلت به من جراء حملة ميسور الخصي[1].

طلب أيضا موسى بن أبي العافية إرسال الأسطول الأموي إلى أحد الموانئ التابعة لأعماله بالمغرب الأقصى، ليساعده ويشد من أزره ويستخدمه عند الضرورة، كانت استجابة الخليفة الناصر لمطالب حليفة المغربي على جناح السرعة حتى يضمن بقاءه على مناوئة أعدائه الفاطميين، فبعث إليه المواد والآلات اللازمة لبناء قلعته وجهزهم بكامل الأدوات تحسب لطول مدة العمل بالعدوة المغربية[2].

كما أرسل إليه مؤن تكفي قوته وقوت أتباعه وتتكون من مختلف أصناف الأطعمة والحبوب إضافة إلى أنواع أخرى من الهدايا وكان ذلك سنة 325هـ/936م .[3] وورد إلى الناصر في نفس السنة كتاب من موسى بن أبي العافية يطلعه على مجمل انتصاراته الجديدة، التي حققها بمساعدة الأسطول الأندلسي بالمغرب الأقصى، فقد تمكن بفضل مساعدة الأسطول له من الاستيلاء على مدينة نكور ثم توجه نحو جزيرة أرشقول وافتتحها، بعد أن هرب عنها ابن أبي العيش ولجأ إلى مدينة جراوة فلحق به هناك والتقى معه في معركة قصيرة هزم خلالها ابن أبي العيش واختبأ بالأوعار القريبة منها ثم دخل

[1]– موسى أحمد بني خالد، المرجع السابق، ص 146.
[2]– موسى أحمد بني خالد، المرجع نفسه، ص 141.
[3]– ابن حيان، نفسه، ص 389.

موسى بن أبي العافية إلى مدينة جراوة وجاءته قبائل البربر بتلك النواحي تعلن [1]طاعتها ودخولها بالدعوة الأموية، لما رأوه من قوة الأسطول الأندلسي الذي يصفه ابن أبي العافية بقوله أنه ارتجت له أرض العدوة لكثرة تجواله[2].

تضمن كتابه أيضا أخبار الإنشاء العمراني، والذي بدأه منذ عودته من الصحراء وأن البنائين والمهندسين الأندلسيين ومساعديهم شارفوا على انجاز أعمالهم وسأله استبدال هذه ا□موعة التي سئمت العمل، بسبب طول مدة الغربة بعيدا عن أوطا□م بمجموعة أخرى تكون أنشط، وأن يعززه أيضا بمائتي مقاتل على سبيل الاحتراس[3].

واصل أبناء موسى بن أبي العافية ولاءهم للأمويين بالأندلس في أثناء مرض أبيهم الأخير، ففي سنة 326هـ /936م ورد إلى الخليفة الناصر كتاب من ابنه الثاني أبي منقذ بن موسى بن أبي العافية، يعلمه بأخبار الفاطميين كعادة أبيه، فشكره الناصر وكافأه □دية قيمة

وفي نفس العام تلاه كتاب آخر إلى قرطبة [4] من طرف مدين بن موسى بن أبي العافية يستعرض فيه الوضع في المغرب ويذكر أنه لا يزال محاصرا لمدينة فاس ويندد بغدر

[1]– الفيلالي، المرجع السابق، ص 165.

[2]– الفيلالي، المرجع نفسه، ص 166.

[3]– ابن حيان، المصدر نفسه، ص 426.

[4]– **قرطبة**: أعظم مدينة بالأندلس وليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة ويقال إ□ا كأحد جانبي بغداد وان لم تكن كذلك وهي قريبة منها، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص 324.

الأدارسة من فرع بني عمر ومعاودﻟم لخلع طاعة الأمويين وانضمامهم لأبناء عمومتهم فرع بني محمد الموالين للفاطميين[1].

لم تعجب الخليفة الناصر، تصرفات الأدارسة وولائهم المتذبذب وكان لمثل هذه الأعمال أثر عظيم في نفسه، أرادوا تجديد طاعتهم له مرة أخرى في سنة 326هـ/936م فأشار ابن حيان إلى ذلك بقوله : أن الخليفة الناصر أعرض عنهم ولم يضع لهم[2].

وفي آخر سنة 326هـ/936م تفاجأ الخليفة الناصر بكتاب مدين بن موسى بن أبي العافية، الذي يحمل نبأ وفاة أبيه في شهر شوال في هذه السنة، فأجابه الناصر بالتعزية عن أبيه وعلى شدة أسفه لفقدانه أهم حلفائه في العدوة المغربية[3].

3– إستمرار ولاء آل موسى بن أبي العافية للأمويين:

استمر مدين بن موسى بن أبي العافية على ﻟج أبيه في موالاته للأمويين بالأندلس وقد عزز هذه العلاقة بإرسال الوفود والمبعوثين إلى قرطبة، تأكيدا منه لزيادة رابطة الولاء والتعاون التي كانت قائمة معها.

[1]– ابن حيان، المصدر السابق، ص 427.

[2]– ابن حيان، المصدر نفسه، ص 428.

[3]–موسى أحمد بني خالد ، المرجع السابق، ص144.

في سنة 328هـ/938م وصلت سفارة مؤلفة من ابنه محمد بن مدين وعمه فرج بن موسى إلى بلاط قرطبة فاستقبلهما الناصر استقبالا رسميا بالجيش والعدة وبالغ في تكريمهما و لما سلاه بالعودة إلى[1] المغرب ضاعف الهدية لهما ولمن معهما اشتملت على الكسوة والفرش.

بادر الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله بالعودة إلى أرض المغرب الأقصى، بعدما غاب عنه منذ أيام موسى بن أبي العافية على إثر النزاع الذي نشب بين الخير بن محمد بن خزر الزناتي ومدين بن موسى المكناسي، بسبب تنافسهما على السيادة وتداخل مناطق نفوذهما بالمغربين الأوسط و الأقصى، الذي أدى إلى الاقتتال بين الطرفين ولما طالت الحرب بينهما ولم يستطع أي منهما التغلب على الآخر، كتب كلاهما إلى الخليفة الناصر يستحكمه في الأمر[2]، فلم يتردد هذا الأخير بإنفاذ رسوله القاضي منذر بن سعيد إلى العدوة المغربية بعد أن كتب إلى عبد الله بن خزر عم الخير بن محمد الزناتي وداوود بن مصالة كبير أصحابه يأمرهما بمساعدة رسوله في مهمة الإصلاح بين الأميرين المكناسي والزناتي.

[1]- ابن حيان، المصدر السابق، ص 458.

[2]- ابن حيان، المصدر نفسه، ص 460.

وقد استطاع القاضي منذر بفضل حنكته السياسية من حسم الخلاف بينهما وإصلاحهما وعاد بعدها إلى الأندلس وقد أهداه الخليفة لذه المناسبة هدايا قيمة اشتملت على أنواع مختلفة من الكسي الفاخرة و الأمتعة الرفيعة[1].

وحسب رواية ابن خلدون فانه بعد سنة 335هـ كان مدين بن موسى بن أبي العافية، قد قسم الأعمال التي ورثها عن أبيه وأقره عليها الخليفة الناصر، بينه وبين أخويه أبي منقذ والبوري وكان هذا البوري قد هرب من جيش الخليفة المنصور الفاطمي في أثناء حربه مع أبي يزيد الخارجي ولحاقه بأخيه مدين، وقد قيّد البوري أسيرا أمام الميسور الخصي قائد الفاطميين إلى المهدية، بعد هزيمته لموسى بن أبي العافية سنة 323هـ[2].

بعد وفاة مدين بن موسى، عقد الخليفة الناصر لأخيه أبي المنقذ على الأعمال التي كانت بحوزته بالمغرب الأقصى ولكن ولايته لم تستمر سوى عام وذلك أن مغراوة الزناتية قويت شوكتها في تلك الفترة واستطاعت السيطرة على فاس وأعمالها ثم سيطرت على ضواحي مكناسة وأعمالها أيضا وأجبرت إسماعيل بن البوري ومحمد بن عبد الله بن مدين على العبور إلى الأندلس وأقام لا إلى أن قدم واضح قائد المنصور بن

[1]–موسى أحمد بني خالد، مرجع سابق، ص145.

[2]–ابن خلدون، مصدر سابق،ج6،ص180.

أبي عامر، لحرب زيري بن عطية الزناتي، فحضرا معه في حملته تلك وبعد أن أخضع واضح المغرب الأقصى أعاد لهما أعمالهما عليه[1].

ولما تغلب بلكين بن زيري[2] على المغرب الأوسط عاود مظاهرتهم ولم يلبث إسماعيل بن البوري أن توفي في الحرب التي دارت بين حماد وباديس سنة 345هـ وظلت أسرة موسى بن أبي العافية تتوارث أعمالها بالمغرب الأقصى،إلى حين ظهور يوسف بن تاشفين وقضائه على آخرهم وهو القاسم بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن أبي العافية وذلك سنة 363هـ[3]..

[1]-**يوسف بن تاشفين**: (400-500هـ/1006-1106م) هو يوسف بن تاشفين إبراهيم اللمتوني الصنهاجي ثاني أمراء الدولة المرابطية حكم 47 سنة يعتبر أول من تسمى بأمير المؤمنين من ملوك المغرب ، ينظر: ابن أبي زرع الفاسي، المصدر السابق، ص ص136-137

[2]- **بلكين بن الزيري**: **أبو الفتوح بلقين بن زيري**)تنطق :بولوغين (إسمه الكامل هو **أبو الفتوح سيف الدولة بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجي** يعد مؤسس الدولة الزيرية بالجزائر كانت عاصمة الدولة بمدينة أشير وسط الجزائر ثم تولى حكم جميع المغرب الإسلامي، موقع ويكيبيديا **https://ar.wikipedia.org/wiki** اطلع عليه يوم 2019/06/21 على الساعة 15:00 مساءا.

[3]-ابن خلدون، مصدر نفسه، ص181، يذكر ابن الخطيب أن مدة حكم أسرة موسى بن أبي العافية ابتداء من عهده إلى عهد آخرهم وهو القاسم بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن أبي العافية كانت مائة وأربعين سنة، أعمال الأعلام،ج3، ص ص216-217.

خاتمة

نستنتج من خلال ما توصلنا إليه من دراستنا للدور السياسي لموسى ابن أبي العافية أنه :

كان لجغرافية المغرب الأقصى التأثير الواضح الذي شكل فسيفساء قبلية ميزها عدة ظواهر كان لها الأثر في المسار التاريخي للمنطقة .

شكلت في المغرب الاقصى مجموعة من الكيانات الحياة السياسية في المنطقة والتي كانت تعتمد علي العصبية القبيلة كمسير لها .

كان للعصبية القبلية دور كبير في الحياة السياسية بالمغرب الأقصى ،فبفضل عصبتها القبلية استطاعت تكوين زعامات سياسية كموسي ابن ابي العافية .

ساهم موسى ابن ابي العافية في الحياة السياسية خلال القرن الرابع هجري باعتباره قائد عسكري ينتمي إلى قبيلة مكناسة ، ما يميزه انه كان لديه طموح سياسي و رؤية ثاقبة مستغلا عصبيته المكناسية التي تؤيده و تؤازره في جميع مواقفه ، و بالفعل فقد كسب من الدولتين امتيازات هائلة و سلطة جعلته منفردا بالمغرب الأقصى .

كانت بدايات العلاقة بين موسى ابن ابي العافية و عبيدة الله المهدي بدأت منذ تأسيس الدولة الفاطمية بالمغرب إذ بادر المهدي بالاتصال به و ابن عمه مصالحة ابن حبوس و قربهما إليه و جعلهما من أكبر قادته .

الواقع أن إسناد المهدي إلى موسى ابن العافية لمثل هذا المنصب لما يتمتع به من قوة عصبية ، فقبيلة مكناسة التي ينتمي إليها لها وزنها و قولها بين قبائل البربر ، و بدافع العصبية القبلية تقف قبيلة مكناسة إلى جانب موسى ابن العافية تحميه وتؤازره ضد الهجمات زناتة المناوئة للفاطميين .

بدأت علاقة موسي بن أبي العافية و الأمويين الأندلس في عصر الخليفة عبد الرحمان الناصر الأموي ، إذ كان يطمح الناصر للسيادة العليا علي المنطقة ،ولذا فقد اتخذ كل فريق أسلحة للنيل من خصمه و أحداث ثورة في نظامه وكانت العلاقة متمثلة في المراسلات و المساندات حيث كان الخليفة الناصر علي علم بجميع ما يحدث في المنطقة

بفضل مساندة قبيلة مكناسة في بلاد المغرب بما قدمته من مساعدات عسكرية وتأييد سياسي واضح للخليفة الناصر الأموي بالأندلس وهو أمر حيوي للخلافة الوليدة ، أعطي نفوذا قويا للأمويين بإفريقية .

الملاحظ في العلاقة بين موسي و الناصر هو الرسائل التي لا زالت محفوظة في كتب التاريخ وكذلك كانت تأتي عبد الرحمان الناصر رسائل و تقارير من المغرب تباعا حاملة اسمي عبارات الود و التقدير و الإخلاص و التعاون بالإضافة إلي الأنباء العامة لهذا البلاد .

تغيرت في عهد الخلافة سياسة بني أمية وبخاصة بعد أن ظهرت قوة كبرى في بلاد المغرب في بلاد المغرب مناوئة للبيت الأموي في الأندلس وهي الدولة الفاطمية الشيعية التي ترتب عن قيامها زيادة التوتر السياسي و العسكري في المنطقة ، بحيث انتقل من مرحلة الصراع القائم علي الحرب الباردة و التسابق في التسلح إلي صراع ومجالة عسكرية و تدخل مباشر في الشؤون المغربية ، فالخليفة عبد الرحمان لدين الله هو أول خليفة أندلسي عمل علي اصطناع أمراء المغرب من أدارسة ورؤساء القبائل المغربية و تحريضهم علي قتال الفواطم مستعملا في سبيل ترويج ذلك كافة الوسائل المادية المغرية ، وقد نجح الناصر في هذه السياسة نجاحا كبيرا إذ انحاشت للدعوة الأموية و تشبثت بجبالها معظم القبائل المغربية الكبيرة خاصة مكناسة النازلة بالمغرب الأقصى و زناتة الضاربة بالمغرب الأوسط .

عقد مصالة بن حبوس لابن عمه موسي بن أبي العافية علي سائر ضواحي المغرب و امصاره سنة 305هـ و اقره عبيد الله المهدي الفاطمي ثم ضم إليه مدينة فاس سنة 313 هـ و قاتل الادارسة و اجلاهم عن بلادهم و صار في ملكه سنة 317 هـ من احواز تيهرت بالجزائر إلي السوس الأقصى .

نقض دعوة المهدي الفاطمي بعد أن ملك تلمسان و استولي علي المغرب الأقصى و الادنى و خطب لعبد الرحمان الناصر الأموي سير إليه المهدي من يقاتله فظلت الحرب

سجالا إلي أن قتل موسي في بعض صحاري ملوية وكان شجاعا داهية يتمتع بحسن التدبير .

الملاحق

ملحق رقم 01[1] : القبائل البربرية في المغرب الأقصى في القرن الثاني هجري .

[1]- سحر عبد العزيز سالم، المرجع السابق ، ص83

ملحق رقم 02[1]

رسالة من موسى بن أبي العافية شيخ مكناسة ، إلى الناصر لدين الله ، يخبره بحملة القائد الشيعي ميسور الخصي ، إلى المغرب الأقصى ، وتصديه لهذه الحملة وقتله العديد من المشارقة وأعوانهم ، وكذلك يخبره بمساعدة الأدارسة لميسور ومساندته وكان ذلك سنة 322 هـ / 933 م ، جاء فيها ما يلي :

« وأما ما أراد سيدي أمير المؤمنين ، ابقاه الله انهاء اليه مما نحن فيه مع المشارقة ، أهلكهم الله ، فإن اللعين أبا القاسم طاغيتهم بعث إلينا غلامه ميسور الخصي ، وعفريته ابن أبي شحمة الكتامي (عامل تاهرت) وغيرهما من قواده في كنف من شيعته داعينا عن حولنا ، من القبائل إلى الدخول في طاعته ، وأعطوهم فجالوا في البلاد ، وثبتوا دعاتهم فتوقف الناس ، ولاذ البرابرة منهم بأوعارهم ومعاقلهم ، فلما يئسوا منهم كاتبوا أهل مدينة « فاس » والطفوا بهم ، ودعوهم إلى الدخول في طاعتهم ، وأعطوهم العهود المغلظة والإيمان المؤكدة على أمنهم ، وتقديمهم فاغتر بهم أميرهم « محمد ثعلبة » صاحب مدينة الأندلسيين ، وأحمد بن بكر صاحب مدينة القيرويين ، وقدما علتهم مع وجوه من رجالهما ، فلما صاروا بين يدي الخصي ، غدر بهم فخدعهم فأخذهم . وأخذ جميع من كان معهم ، من دواب وأسلحة ، فلما رأى أهل فاس ما فعله من ذلك توقفوا عنه ، وامتنعوا من ادخاله ، فنكب عنهم ، وطار الينا صامدا ، حتى نزل منا على مسافة ستة أميال ، فأقام في محلته أربعة أيام يكاتبنا فلا نصغي اليه ولا نجيبه ، فمشى نحونا هو وأولئك القواد في عدد عديد ، وقوة قوية ، حتى ضاق بهم بعضا ، وقسموا عسكرهم ، فأتونا من ثلاثة طرق من جهة القبلة والغرب والشرق (فرفضت) (1) الحرب بالمجانق ضحوة النهار فاتصلت إلى بعد العصر ، واتجهنا إلى الأوعار ، وكنا قد كمنا لهم كمينين ، فلما لصقوا بنا ، وقد طمعوا فينا ، خرج الكمين الواحد ، فأثر فيهم ، وصبروا له ، ثم ردفه الكمين الثالث فغاب صبرهم ، وولوا مدبرين ، ومنحنا الله اكتافهم ، فعمل السلاح عمله فيهم ، وأخذ ما أخذه منهم فقتلنا منهم في تلك الردة ، مائة واثنين وعشرين قتيلا ، وأخذنا عامة دوابهم ، وما أدركه العقر منها ، ورجعوا إلى مناخهم بغيظهم لم ينالوا خيرا ، وكان ذلك يوم

[1]- فيلالي المرجع السابق، ص 291

الخميس لاثني عشر ليلة مضت من شوال منها (أي سنة 322 هـ / 933 م) ، ثم عاودنا يوم الجمعة حربهم وأخذنا جميع عدتهم ، ومن كان يخلف في الأخبية منهم ، فرأينا عساكر عظيمة لا تسقيها المياه ، فثارونا بالحرب من غدو إلى وقت العصر ، فاستظهرنا عليهم وردعناهم ردعتين عظيمتين وقتلنا خلقا منهم ، وانصرفوا عشاء إلى محلتهم خاسرين مغيظين ، فانصرفوا بعد ذلك عنا ، ولم يحاربونا إلى أن انقلبوا على أدبارهم والحمد لله ، ونحن أبقا الله أمير المؤمنين سيدنا ، في قوة شديدة وعدة عديدة ، وجمع جامع ما تخلف عنا ، أحد من رجال المغرب وأشرافه تمسكا بولايته ، واستنصارا في طاعته ، وكان الأدعياء من قريش الأدارسة ، من أولاد محمد وبني عمهم وأولاد عمر المعروفين ببني « ميالة » . قد مشوا إلى مدينة « أصيلا » ، أيام امتناعنا ، بعسكر المشارقة يكيسوها وينتهزوها فرصة ، فلم يعنهم الله فإنهم لمعة إلى هذه الغاية وقد كنا كتبنا إلى « ابن حزب الله » صاحب « سبتة » يخرج القواعد في المراكب ليحالفوا هؤلاء الأدارسة إلى « بنخساس » وما حولها من ديارهم ويغنموها فرد الينا جوابا يذكر ، أن الأدارسة يعدون للسلطان مظهرون اعتقاد الطاعة ، وأنه بدهم إلا بعد مآمرة فعذرناه ، وعلمنا أين ذهب هؤلاء الأدعياء وهذا كله أعز الله أمير المؤمنين منهم ، دوافع وسكون وبالله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، أن إبراهيم بن إدريس كبيرهم وشريفهم بعسكرهم لعند الخصبي ميسور ، ما زال ولا برح إلى هذه الغاية وأن « محمد بن حزب الله » المخدوع كثير الطمأنينة ، لم يحسن تحكم معاملة البرابرة ، فيكن من أمير المؤمنين إليه تبصره ، والله يكشف له عن الضال وبغية المكاره » (1) .

ملحق رقم 03[1]

كتاب من موسى بن أبي العافية ، إلى الناصر لدين الله كعادته ، مطالعا بأخبار المشارقة الفاطميين ، الذين يعانون من أزمة سياسية حادة ، وهروب الكثير من قواعدهم وفتيانهم إلى المغرب الأقصى ، والانضمام إلى حلفاء الناصر لدين الله ، وكذلك يلتمس منه تحصين مدينة طنجة وشكها بالرجال والعتاد وذلك سنة 323 هـ / 934 م جاء فيها ما يلي :

« ومما أحب أمير المؤمنين سيدي معرفته ، من أخبار المشارقة (فعمهم) (1) الله فإن جيشهم الملتف بالخصي ميسور يسر الله حتفه ، عاود حربنا في هذه الصائفة ، بجد وعزم كذب فيه ظنهم ، وأضعف جندهم ، وصرفهم على أعقابهم ، وبلغهم ما فعله أهل « تاهرت » ، بأبي مالك بن يغمراسن بن أبي شحمة عاملهم (على تاهرت) وما أظهروه من الخلاف عن طاغيتهم أبي القاسم قصمه الله ، ومن حولهم من قبائل البربر ، فجاروا وسقط في أيديهم ، وزاد في خوفهم ما فيه طاغيتهم ، أبو القاسم مع اخوته بالمهدية من الخلاف ، فأفلس الأخابث وتساقط كثير منهم ومن شيعهم علينا (متبرين) (2) منهم ، وهرب طوائف من عسكرهم مستأمنين الينا ، حتى صار الطريق سالكه الينا من عندهم ، بالهاربين من فتيانهم وأولي البأس منهم ، كمكاسة بن ناصر المكناسي أمير الغرب ، ومن قدم بعده من رجال مكناسة ، ولواته وهوارة وزناتة ، وأهل جبل بوجان بني عم داود بن مصالة ، وزواغة وأهل شلف إلى من يعرف منهم في الأسواق بديار المغرب بفاس ، والبصرة ، والمسيلة وبأسواق البربر ، والطائفة التي جازت إلى الأندلس ، وبقي المقطوع ميسور المخذول قطع الله أوصاله ، مع فرقة مع يغمراسن أبي شحمة ، وإلى الله عليه الغمرات ، في جزيرة منقطعة مع شرذمتهما ، من الطوائف التي وردت معهما من المهدية ، لا ظهير لهم ، ولا معين بحمد الله يؤيدهم ما بقي عندهم الأراهط ، نشبوا عندهم من أوربة وقوم يقال لهم « الفاسة » ، ولحاقة وبنو جريد بيت من غمارة لا غير ، وصارت الينا قبائل أهل المغرب بأجمعهم ، من كل مكان حول فاس ، من زواغة ولماية ، ومن درعة ومكناسة

[1]- فيلالي المرجع السابق، ص 293

أهل الجبل ، وجيرانهم نفزة وأهل الظواعن من بني مرزحون وبني مرساع وبني حماية ، وبني برنا (1) من برقازة وبني محمد ومديوهة أهل مدهن ومجراوة أهل ضريس ، وزناتة من بني سسان ، وحملار وبني دهنة ، ومجاصة وبني مسلان ، ومن كان على ملوية وطاع من قبائل بني راسين ، وبني يفرن وبني برناس ، وبني وريمس مطماطة أهل ملوية ، إلى حوز جراوة ابن أبي العيش ، إلى ما أحاط بنا نحن من قبائل البربر ، من مكناسة وأوربة وهوارة وضريسة ونفزة وكرباظة وصاربونة وقاصونة ولواته وسوقانة ، وبني ميسرة أهل فندلاوة وقبائل غيرها ، ولا يسعها كتابنا كلهم داعين بطاعة الله وطاعة أمير المؤمنين مولانا ، فنحن في عدد عديد ، وجمع عتيد ، وقوة قوية والحمد لله . وقد ذكرت لأمير المؤمنين أمر مدينة طنجة ، والفائدة من ضبطها وكبرق القوة التي توالي اخراجها إلى « سبتة » ، اليها وإلى أصيلا أختها ، لأن سبتة قد كفيت مؤونة من يقصدها فلا يصل اليها عدو ، لأن البحر قد أحاط بها والوعر حولها ، قد تكتنفها فالأموال ينفق عليها ، بغير فائدة ، ويأخذها من لا يستحقها ، وأنا عن أمير المؤمنين الكالية في هذه العدوة فلا يدلي من انهاء ما له فيه النصيحة اليه ، ولم أخاطبه إلا بما فيه تريد طاعته وانتشار دعوته ، حتى يصل بالمشرق وميراث سلفه إن شاء الله . ويزاول أمر هؤلاء الأدعياء إلى الحسنيين الأدارسة أولاد محمد وعمر قاتلهم الله ، فإنهم عدة المشارقة في غربنا وهم الذين يرددونهم إلى هذه الغاية ببلدنا ، ويوالون هداياهم ويصلون أيديهم بأيديهم ، فلو نزلت القوة بطنجة وجردت لها العزيمة لسقط ما بأيدي هؤلاء الأدارسة وغيرهم ، ولشغلوا بأنفسهم عن المشارقة ، وأمير المؤمنين أعلى عينا من أن يبصر بهذه الأمور ، ولكن النصيحة له تدعو إلى امحاض الرأي وعلى الله توفيقه » (2) .

ملحق رقم 04[1]

رسالة من إبراهيم وأبي العيش ، إبنا إدريس الحسنيين ، إلى الناصر لدين الله ، يخبرانه فيها عن هزيمة موسى بن أبي العافية أمام الجيش الفاطمي ، ولجوئه إلى الصحراء ، ملتمسان المساعدات والإمدادات العسكرية لمقاومة حملة ميسور ، ومجددان له البيعة والطاعة ، ونفيا ما نمي بهم من مساعدة الفواطم . وذلك سنة 323 هـ / 934 م ، جاء فيها ما يلي :

« كتبناه إلى سيدنا أمير المؤمنين ، مما نحن عليه من موالاته ولا محاض وسلامة الضمائر ، من كل شبهة أو مزق في الإخلاص له ، ونحمد نعمته معرفة بحق أمير المؤمنين ، وانقيادا لامامته واعتلاقا بحبله ، بما أظهر الله من دولته وأثار من امامته ، على حين مدها مغربنا ، أطال الله بقاءه ، فهذه الشيعة الرافضة الفادحة في الشريعة المحدقة لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم افتراء منهم على الله تعالى وعلى نبيه (ص) وعلى أهل بيته (الحسنيين) وابتلى الله عباده ، بهم ليعلم من يطيعه منهم وأملى لهم ، يزدادوا إثما ، فاستعجل شرهم ، وآن إلى ما جرت مقادير الله به ، من ظهورهم على موسى بن أبي العافية ، ولي أمير المؤمنين ، وقلعهم له قوادهم (الله) هؤلاء أو طويلا ، واستطالة على المسلمين بما يهيأ لهم ، وما كان من انكشافه عنهم ، ونجاته إلى الرمال والصحاري فرارا منهم ، فعظم البلاء عنده ، وجل الخطب ولله تعالى عواقب الأمور ، ومنه مبدأها لا معقب لحكمه في شيء منها ، وبلغنا أنه نمى إلى سيدي أمير المؤمنين عنا ، أنا توجهنا إلى الفاسق ميسور لا يسر الله أمره ، على أسوأ الوجوه ، ولم يكن ذلك أكرم الله سيدنا أمير المؤمنين إلا عن تقية منه ، ومع ومن له ولنا الأسوة الحسنة في رسول الله (ص) ، فقد دار صفوان بن أمية الجمحي وغيره من المشركين والمنافقين ، حتى أظهر الله دينه وأعلى ذكر نبيه (ص) ، فلا يرتب أمير المؤمنين بطويتنا ، وليجرد عزمه في معونتنا ، فإنه مني فصل رأيه ، أيده الله بإخراج عسكره ، يناهض بنا هذا اللعين ، الذي قد عاث في أرضنا وأي بالعظائم التي لا يحل لأمير المؤمنين تركه يبادرنا إلى قائده « إبن حزب الله (صاحب سبتة) بالرهائن ، التي تكون وثيقة على طاعتنا وأسلمنا اليه مع ذلك رهائن كل من ضوى الينا من البربر ، حتى يقتنع بالتوثقة ، ويبلغ الغاية فإذا اجتمعنا مع الجيش المخرج الينا ، رجونا ألا يلبث لنا عدونا إن شاء الله عز وجل » (1) .

(1) ابن حيان : المقتبس ورقة رقم 147 ، 148

[1]- فيلالي المرجع السابق، ص 295

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

1. ابن الخطيب معيار الاختيار في ذكر المعاهد و الديار ، تح محمد كمال شبانة ، مكتبة الثقافة الدينية ، ، 2002، دط
2. ابن القاضي، جدوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصورة، الرباط، 1973
3. ابن حوقل أبي القاسم النصيبي، ت: 380هـ/990م، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، دط، 1988
4. ابن حيان، المقتبس، تر: شاليمتا وآخرون، المعهد الاسباني العربي للثقافة، مدريد، 1989، دط،ج 5
5. ابن عذارى، بيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب، تح مرا: ج س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت، 1983، ط3، ج1
6. ابو عبيد البكري ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب العربي ، ، القاهرة ، دط ، دت
7. القلقشندي ابي العباس احمد ابن عذارة أبي العباس أحمد ، صبحي الاعشى في صناعة الإنشا،دار الكتب الخلدونية، القاهرة،المطبعة الاميرية دط، 1915م، ج5
8. أبي العباس أحمد بن عذارى، البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب ،تح بشار عواد معروف، محمود بشار عواد،دار الغرب الإسلامي،تونس،1434هـ،2013م،مج1،ط1
9. الإدريسي أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني المعروف بالشريف ،كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ج2، مكتبة الثقافة الدينية دط
10. البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، د.ط، ج 3
11. الحسن الوزان ،وصف إفريقيا ، محمد تح محمد حجي ، محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، ج1،ط2،دت

12. الحموي شهاب الدينأبي عبد الله ياقوت الرومي البغدادي، ت:
626هـ/1228م ، معجم البلدان، ج3- ج4 –ج5، دار صادر، بيروت،
دط،1977م
13. الحميري الروض المعطار في خبر الاقطار، معجم جغرافي مع فهارس شاملة ، تح احسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت، ط2، 1984
14. السيوطي، تاريخ الخلفاء، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، القاهرة، 1964
15. عبد الرحمان ابن خلدون ،العبر وديوان المبتدئ و الخبر في تاريخ العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ضب: خليل شحاتة،مرا: سهيل زكار،دار الفكر،بيروت،2000م دط،،ج6
16. لسان الدين ابن الخطيب ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط ، تح ، تع ، أحمد المختار العبادي ، محمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، الدار البيضاء، 1967، دط
17. المقديسي أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، بريل ، ليدن ، 1906،ط2
18. الامام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني،ت: 548هـ/ الملل والنحل صححه وعلق عليه الأستاذ أحمد فني محمد دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان / ط2، 1413هـ/1992م ج 1
19. اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الشهير ، ت: 684هـ،البلدان، وضح حواشيه محمد أمين الضناوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان دط
20. ابن حزم أبو محمد علي ابن ،حمد ابن السعيد الاندلسي، ت:456هـ/1063م، جمهرة أنساب العرب، تح و تع ليفي بروفنسال، دار المعارف، مصر، دط، دت.

المراجع

1.إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ،1420هـ-2000م،دط، ج1

2.أبي عبيد البكري، المسالك والممالك ، تر،أدريان فان ليوفن ،أندري فيري ،الدار العربية للكتاب ، المؤسسة الوطنية لترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة) ، 1992 ، ج 2

3.ابن أبي دينار محمد بن أبي القاسم القيرواني،المؤنس في أخبار إفريقيا، تر محمد شمام،المكتبة العتيقة، تونس،1967،دط

4.أبو إ إسحاق إبراهيم بن القاسم ،تاريخ افريقية والمغرب،تر:المنجي الكعبي،مطبعة الوسط،تونس،1968،دط

5.أبو قاسم الزياني، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا، تح:عبد الكريم الجيلالي، زنقة الرخاء الحي الصناعي ، الرباط 1412 هـ - 1991م ،دط

6.أحمد الطاهرى ، فتح الأندلس (التحاق الغرب بدار الإسلام) ، مؤسسة الإدريسي ، المغرب، دط، ص 5 .

7.أحمد طاهري إمارة بني صالح في نكور، الدار البيضاء، 1998، ط1

8.أحمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت ، دت، دط

9.بوزيان الدراجي ، أدباء و شعراء من تلمسان ، دار الآمل ، الجزائر، 2001،دط ،ج1

10. بوزيان الدراجي ،القبائل الأمازيغية، ادورها ومواطنها واعيالها، 2010، ج1،ط4

11. جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين ،دار الوفاء، الاسكندرية، دط

12. حسين مؤنس،معالم تاريخ المغرب والاندلس،دار الرشاد،القاهرةدس،دط

13. حمدي عبد المنعم ، ثورات البربر في الأندلس في عصر الإمارة الآمونية ، مؤسسة شباب الجامعة ، 1993م،دط
14. رجب محمد عبد الحريم ، دولة بن صالح في تامسنة المغرب الآقصى(125هـ-455)-(743م-1062م)،دار الثقافة مصر،دط،
15. سحر عبد العزيز سالم، من جديد حول برغواطة هراطقة المغرب في العصر الاسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، 1993، دط
16. سعد زغلول عبد الحميد،الاستبصار في عجائب الأمصار، دار الشؤون الثقافية العامة،العراق ، بغداد، دط، دس
17. سنوسي يوسف إبراهيم ، زناتة و الخلافة الفاطمية ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس ، 1976م، ط
18. السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، إسكندرية ، 1999 ، دط
19. شهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويري ، ﻧﻬﺎية الإرب في فنون المآدب ، تح عبد ﺍﻟﻤﺠﻴد ترحيني ، دار الكتب العلمية ،بيروت ج7،دط ، دت
20. الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تح : إبراهيم الآبياري ،دار الكتاب المصري ، القاهرة ، بيروت ،ج1، ط1، 1989
21. عبد العزيز الثعالبي تاريخ شمال افريقيا من الفتح الإسلامي الى ﻧﻬﺎية الدولة الأغلبية ، تح ، أحمد بن ميلاد ، محمد إدريس ،مر، حمادي الساحلي ، دار الغرب الاسلامي 1407هـ-1987م،ط1
22. عبد الواحد ذنون طه ، دراسات في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي ، دار المدار الإسلامية ، بن غازي ، ليبيا ، 2006،دط
23. عبد الوهاب منصور ،قبائل المغرب، المطبعة الملكية، الرباط، 1388اه،/1968م، ج1، دط
24. عز الدين أبي الحسن ابن الأثير، الكامل في التاريخ ،مر، محمد ابن يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية، بيروت 1978م،ط1.م5

25. على رؤوف المالكي الحركة الفكرية والحضارية في دولة الأدارسة، جامعة القادسية، كلية التربية، قسم تاريخ 1934، 2018

26. علي الجزنائي، جنى زهرة الاس في بناء مدينة فاس،تح عبد الوهاب ابن منصور، المطبعة الملكية، الرباط،1411هـ/1991م،ط2

27. علي سنوسي الخطابي الحسني الادريسي،الدرر السنية في اخبار السلالة الادريسية،مطبعة الشباب، مصر 1349، دط

28. الكندي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري ، الولاة و كتاب القضاة ، تح محمد حسن ، احمد العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1424 هـ 2003م، ط .1

29. لقبال موسى ، دولة بني مدرار سجلماسة و دور القوافل في ازدهارها الحضاري بين القرنين 2و4هـ،رسالة لنيل شهادة الماجيستر معهد التاريخ ، جامعة الجزائر،1991،1990

30. ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، 711هـ - 1031م، تر: علي عبد الرؤوف الممبي وآخرون، مر: صلاح فضل، مدريد، 1967

31. ليفي ببروفنسال ، نخب تأريخية جامعة لأخبار المغرب الأقصى ، مطبوعات لاروز ،جامعة باريس ،1948 ، دط

32. محمد حقي ، البربر في الأندلس ، شركة النشر و التوزيع المدارس ، الدار البيضاء ،1422هـ-2001م ،ط1

33. محمد رضوان الداية ، ابن حزم القرطبي (383هـ-994م ،456هـ - 1064م)، منشورات الطفل ،دمشق 2013،دط

34. محمد عابد الجابري، العصبية والدولة مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1994م، ط3

35. محمد علي الصلابي ،الخوارج و الشيعة ، دار ابن حزم ، القاهرة ، دت ،دط

36. محمود إسماعيل ، الأدارسة في المغرب الاقصى (172 – 375 هـ) ، مكتبة الفلاح ، ، 1409 ، 1989 م ، ط1

37. محمود اسماعيل عبد الرزاق،الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن4هـ،مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،المغرب،1985م،دط

38. موسى لقبال ،البتر و البرانس و المظهر الاجتماعي لسكان بلاد المغرب قبل الاسلام ، مجلة الآصالة ، الجزائر ، 1975م

39. موسى لقبال، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية، الجزائر،1982م،دط

40. هاشم العلوي القاسمي،مجتمع المغرب الأقصى حتى منتصف القرن10 م ،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية 1415هـ1995، ج1،دط

41. هيلة ناصر الجاسر، التاريخ الاسلامي للصف الثاني متوسط، وزارة التربية و التعليم ، السعودية ، 1428هـ،-1429هـ ،2007م-2008م

الرسائل الجامعية:

1. موسى أحمد بني خالد، دور القبائل البربرية في العلاقات السياسية الفاطمية والأموية بالأندلس 297 – 422 هـ /910م – 1031م، د. محمد عبد القادر خريصات، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2002

2. صباح إبراهيم الشيخلي، النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال القرن 3الى5هـ/9-11م ،جامعة بغداد ، العراق ،كلية التربية للبنات ، 1425هـ / 2004 م ، رسالة ماجيستر،دط

3 .لخضر عبدلي ، نظام الحكم في بلاد المغرب في عهدي المرابطين و الموحدين ، دراسة المقارنة (ق7/5هـ) (13/11م) ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية ، (1437/1436هـ)(2016/2015)

3. عمر البخاري، البربر في الأندلس في عهد الطوائف خلال القرن(5هـ-11م)،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الوسيط،1436هـ-2015

المجلات العلمية :

سلمان محمد سلمان البدراني ، إمارة موسى ابن أبي العافية في تسول – دراسة في أوضاعها السياسية– ، 341/305هـ ، العراق : مجلة بجامعة الموصل كلية التربية الإنسانية .

المواقع الالكترونية

1. موقع ويكيبيديا **https://ar.wikipedia.org/wiki** اطلع عليه بتاريخ 2019/06/21 على الساعة 00h00.

2. موقع ويكيبيديا **https://ar.wikipedia.org/wiki** اطلع عليه يوم 2019/06/21 على الساعة 15:00 مساءا.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
قائمة الاختصارات	
مقدمة	أ – ط
مدخل: الخريطة السياسية للمغرب الأقصى خلال القرن 2 هـ	10
جغرافية بلاد المغرب الأقصى	12 – 11
الكيانات السياسية في المغرب الأقصى في القرن 2 هـ	22 – 13
الفصل الأول: قبيلة مكناسة بين المضارب والظهور .	23
قبيلة مكناسة و مضار□ا .	29 – 24
ظهور قبيلة مكناسة علي الساحة السياسية	39 – 29
الفصل الثاني: علاقة موسى بن أبي العافية بالفاطميين بالمغرب الأقصى (297هـ – 317هـ)	40
دور مصالة بن حابوس في تثبيت أقدام الفاطميين	47 – 41
إنضمام موسى بن أبي العافية للفاطميين	55 – 47
الفصل الثالث: ولاء موسى بن ابي العافية للأمويين 317/341هـ	56
المراسلات و المساندات بين موسى بن أبي العافية و الناصر الأموي .	61 – 57
استياء الفاطميين و محاولة القضاء علي موسى بن أبي العافية .	71 – 61

استمرار ولاء آل موسى بن أبي العافية للأمويين	74 – 71
خاتمة	79 – 75
ملاحق	86-80
قائمة المصادر والمراجع	94 – 87
فهرس الموضوعات	97 - 95